إحقاق الحق ودفع الظنّة

بدحض كتاب وأد الفتنة

رد على كتاب الشيخ أحمد محمود الشوابكة ودفاعه عن معاوية بن أبي سفيان

تأليف الشيخين

حسن عبد الحفيظ العشوش و بدر فريح الورّاد

إحقاق الحق ودفع الظنّة

بدحض كتاب وأد الفتنة

رد على كتاب الشيخ أحمد محمود الشوابكة ودفاعه عن معاوية بن أبي سفيان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضي الله تعالى عن صحابته المتقين ، أما بعد :

فقد وقفتنا على كتاب ((وأد الفتنة دراسة نقدية لشبهات المرجفين وفتنة الجمل وصفين على منهج المحدثين)) لمؤلفه : أحمد محمود الشوابكة فتعجبنا من جرأته في القول بغير علم واندفاعه الغريب في الدفاع عن معاوية ولو بالاعتماد على الأسس الهزيلة من الأحاديث والآثار الضعيفة والتالفة التي تخالف الواقع والحقيقة ! وتأويل نصوص الكتاب والسنة الصحيحة وَلَيِّ أعناق النصوص لِيُصَيِّرَها في مناقب معاوية مع تصريح كبار الحفاظ في عهد السلف الصالح كالنسائي وإسحاق بن راهويه والقاضي إسماعيل وغيرهم وأتباع الحافظ ابن حجر لهم في ذلك بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء كما سيأتي !!

فرأيتنا أنّ لدينا رغبة في مناقشة الكاتب في بعض المسائل وبحثها على ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ووفاء لساداتنا آل البيت الهاشميين أعلى الله منارهم ووطد عزهم وشأنهم .

ويجب على من يريد وجه الله تعالى أن يتتبع الحقائق ويدرك الحقيقة ولا يعرض عنها خوفاً وجبناً من العامة وأشباههم ممن ترسموا بالعلم وتظاهروا به أن يرموه بالرفض والاعتزال والتشيع ! فهذا زمن ليس فيه إكراه على المعتقدات والآراء والناس أحرار في تفكيرهم واعتقادهم ولكل إنسان الخيرة فيما يختاره لنفسه وأقوال الرجال ليست من الحجج الشرعية ، وكما يقال : اعرف الحق تعرف أهله ! ورحم الله الإمام الشافعي حينما قال :

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وللأسف أننا نلاحظ أنه من أخذ يكثر من ذكر آل البيت عليهم السلام أو يتكلم في مثالب معاوية في درس علمي فيه شرح وبيان ونقد رموه بالرفض، فكم من شيخ عالم جليل رمي بالرفض لأنه دافع أو ذكر مآثر آل البيت ومن ضمنهم الإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى 310 هجرية رحمه الله تعالى، وقد قال الإمام الشافعي أيضا:

إذا في مجلس نذكر عليا	**وسبطيه وفاطمة الزكية**
يقـال تجاوزوا يا قوم هذا	**فهذا من حديث الرافضية**
برئت إلى المهيمن من أناس	**يرون الرفض حب الفاطمية**

هذا وقد أغضى المؤلف الطرف عن مثالب معاوية وما ورد من أقوال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة الكرام والعلماء الأجلاء في ذمه أو لم يطَّلع عليها !!

فعزمنا على نقد ما أورده في كتابه من خطأ بنقد أسس الكلام التي بنى عليها أفكاره في هذا الموضوع ، والله تعالى نسأل وبنبيه الحبيب نتوسل أن يجعل أعمالنا تلك خالصةً لوجهه الكريم ذباً عن الكتاب الكريم والسنة المشرفة الصحيحة وآل البيت الكرام الطاهرين مبينين حال مَنْ ناصبهم العداوة والسباب وفعل الأفاعيل التي يشيب منها الولدان من محاربة أهل الحق والخروج على الإمام الراشد وقتل الخيرة البررة من الصحابة وغيرهم ، وقد رأيتنا الأخ الكاتب أحمد الشوابكة يدفع ما ثبت في الصحاح ويحاول أن يكذبها وينفيها رأيتنا من الواجب تزييف ما قاله في كتابه ذاك ((وأد الفتنة)) فكرة فكرة وإرجاع الحق إلى نصابه .

وقد قمنا بتأليف الكتاب الذي به ندفع الظنون السيئة ودفع الاتهامات الباطلة ضد من تكلم في معاوية وعاب عليه بالحق، مستشهدين بالحقائق التي لا نستطيع إنكارها وللمنخدعين بأقوال بالية وشعارات تالفة، رضي من رضي وسخط من سخط، وسميناه " **إحقاق الحق ودفع الظنّة بدحض كتاب وأد الفتنة**" والحمد لله تعالى أن يسر ذلك لنا.

تصنيف كل من :

الشيخ حسن عبدالحفيظ العشوش و الشيخ بدر فريح الورّاد

فصل

عدالة الصحابة في الميزان

عدالة الصحابة في الميزان

قوله ص **145** : ((**ومما كثر اللغط فيه ما جرى بين الصحابة في الجمل وصفين ، فما انفك أقوام يثلبون الصحابة الذين انعقد على عدالتهم الإجماع ، ونطقت بذلك الآيات الصراح**[1] **، وشهدت بذلك الأحاديث الصحاح**)) .

نقول : دعوى انعقاد الإجماع على عدالة الصحابة دعوى باطلة ، بل منتقضة ، فنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة تدل على أن المجتمع الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه الصالح والطالح .

فالصواب أن نقول : هناك آيات تثني على قسم من الصحابة وهناك آيات تذم قسماً من الصحابة ! كما أن هناك أحاديث صحيحة تمدح قسماً من الصحابة وأحاديث أخرى تذم قسماً آخر ! ولا أدل على ذلك مما رواه مسلم في ((الصحيح)) برقم2779 : ((**في أصحابي اثنا عشر منافقاً** ...)) ، وما في البخاري برقم6582 : ((**فأقول أصحابي ! فيقول** : **لا تدري ما أحدثوا بعدك**)) .

وأعجب من هؤلاء القوم الذين يذكرون آيات كريمة في الثناء على الصحابة ولا يذكرون الآيات التي جاءت في ذم القسم الآخر من الصحابة ليوهموا الناس بما يريدون !

كما يذكرون الأحاديث المادحة ولا يذكرون الأحاديث الصحيحة الذامة ! وهكذا يفعل التعصب بصاحبه !! قال تعالى: { **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض** } ؟!!!!!!!!

هناك من الصحابة من سقطت عدالتهم بسبب أمور اقترفوها مثل أبي الغادية وهو يسار بن سبع، قال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (258/7) ما نصه: " ... وهو قاتل عمار بن ياسر وقال مسلم في الكنى أبو الغادية يسار بن سبع قاتل عمار له صحبة" اهـ

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((**قاتل عمار وسالبه في النار**)) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (488/9) : "رواه الطبراني، وقد صرح ليث بالتحديث، ورجاله رجال الصحيح" اهـ

والملاحظ أن الألباني محدث السلفية ذكر الحديث في صحيحته (18/5 – 19) ما نصه بعد كلام:

"... عن أبي غادية قال: (سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلنّ، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال: فحملت عليه فطعنته في ركبته. قال، فوقع فقتلته، فقيل: قتلت عمار بن ياسر؟! وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكره)، فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله؟ فقال: إنما قال قاتله وسالبه).

قلت:[الألباني]: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، وأبو الغادية هو الجهني وهو صحابيّ كما أثبت ذلك جمع، وقد قال الحافظ في آخر ترجمته من (الإصابة) بعد أن ساق الحديث وجزْم ابن معين بأنّه قاتل عمار:

---

(1) هذا خطأ لغوي وقع به الأخ الكاتب ! فالآيات جمع آية وهي مؤنث ، والصحيح أن يقول :((الآيات الصريحة)) بدل قوله ((الآيات الصراح)) والله أعلم .

(والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأوّلين، وللمجتهد المخطئ أجر، وإذا ثبت هذا في حقّ آحاد الناس، فثبوته للصّحابة بالطريق الأولى).

وأقول[الألباني]: هذا حقّ، لكن تطبيقه على كل فرد من أفرادهم مشكل لأنه يلزم تناقض القاعدة المذكورة بمثل حديث الترجمة، إذ لا يمكن القول بأن أبا غادية القاتل لعمار مأجور لأنه قتله مجتهدا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**قاتل عمار في النار..!!**) فالصواب أن يقال: إن القاعدة صحيحة إلى ما دلّ الدليل القاطع على خلافها، فيستثنى ذلك منها كما هو الشأن هنا وهذا خير من ضرب الحديث الصحيح بها. والله أعلم" اهـ وما بين المعكوفتين [..] زيادةٌ للتوضيح.

أما قول الشوابكة: (**فما انفك أقوام يثلبون الصحابة**) في الحقيقة أن هناك من أعلام أهل السنة والجماعة تكلموا في الصحابة وجرحوهم مثل مدلاج بن عمرو السلمي قالوا عنه مجهول مع أنه صحابي من أهل بدر، ضعفه ابن الجوزي في الضعفاء وأبو حاتم قال عنه مجهول وكذا قال ابن كثير، مع أن ابن عبد البر في الاستيعاب (274/2) وفي طبقات الكبرى لابن سعد (91/3) قالا بأنه صحابي من أهل بدر، وزاد عليه ابن عبد البر بأنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأبو الطفيل عامر بن واثلة الجهني، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (75/5) ما نصه:

" وقال ابن المديني: قلت لجرير أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل؟ قال: نعم .وقال صالح بن احمد عن أبيه: أبو الطفيل مكي ثقة" اهـ

وهند ابن أبي هالة، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (557/6) :

"هند ابن أبي هالة التميمي ربيب النبي صلى الله عليه وسلّم أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلّم روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم " اهـ وجاء في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر يقول: " وقال أبو حاتم الرازي: روى عنه قوم مجهولون فما ذنب هند حتى أدخله البخاري في الضعفاء." اهـ

وعبد الرحمن بن عديس البلوي من أهل بيعة الرضوان، قال عنه الذهلي : " لا يحل أن يحدث عنه بشيء هو رأس الفتنة " اهـ انظر تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (531/3) وذلك لأنه ممن خرج ضد عثمان بن عفان – رضي الله عنه – في خلافته، أليس من القواعد عندنا وهو الكف عما شجر بين الصحابة!! فماله يقف هذا الموقف ضد الصحابي الجليل ويقول عنه هذا القول؟!!

حتى أن ابن الجوزي تكلم في شأن ابن عديس حيث يتهمه بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه الموضوعات ففي (88/2) قال مانصه: [إنّما هو من تخرّص ابن عديس]اهـ

والتخرّص هو الكذب والقول الباطل انظره في معاجم اللغة، فكيف يصح أن يقال هذا في حق صحابي من قبل شيوخ وعلماء من أهل السنة؟!! وهذا دليل على أن عدالة كل الصحابة غير محققة عند بعض كبار أهل العلم!! من أهل السنة!! عند التحقيق.

وقول الشوابكة ص 146:((فمنهم من كان يرى وجوب التعجيل في محاسبة قتلة عثمان – رضي الله عنه – ، وهم أهل الشام وعلى رأسهم معاوية ، وشطر من أهل البصرة ، ومثلهم من أهل مصر))[2] .

قوله ص 146 : ((ومنهم من اعتزل الفتنة ، مثل سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن أبي مسلمة وغيرهم كثير – رضي الله عنهم جميعا)).

نقول : أن فعل هؤلاء الصحابة باطل من وجوه :

منها : أن فعل هؤلاء الصحابة ليس بحجة شرعية ! وقول الصحابي ليس من الحجج الشرعية كما هو مقرر في علم الأصول ! والحجة هي الكتاب والسنة والإجماع والعقل !

فَذِكْرُ ذا أو حَذْفُهُ سيانِ !! على أنهم لم يتحيروا وإنما تقاعسوا عن نصرة الحق !

ومنها : أن فعلهم هذا مخالف لما أمر الله تعالى به من قتال الفئة الباغية في قوله تعالى { **فقاتلوا التي تبغي** } ومعاوية وحزبه هم الفئة الباغية باتفاق أهل السنة ! فضلاً عن غيرهم ! وكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في الصحيحين وغيرهما ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) !! رواه البخاري وابن حبان في صحيحه.

فكلام الكاتب من نوع خرط القتاد !!

ومنها : أنه نقل إلينا عن بعض مَنْ اعتزل القتال ولم يناصر سيدنا علياً عليه السلام أنه ندم أشد الندم !

فروى الحاكم في ((المستدرك)) (115/3) أن ابن عمر قال : ((ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أُقَاتِل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل)) ذكره الحاكم في مناقب سيدنا علي عليه السلام !

وروى الحاكم في ((المستدرك)) (116/3) اعتزال سعد ابن أبي وقاص وأن رجلاً قال له : إن علياً يقع فيك أنك تخلَّفتَ عنه ؛ فقال سعد : ((والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي ؛ إن علياً أعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إليَّ من الدنيا وما فيها .....)) .

وندمت السيدة عائشة على قتال سيدنا علي عليه السلام في ((المستدرك)) (119/3) أيضاً !

---

(2) وذلك لأجل أن يثير الفتنة والبلبلة في الدولة الإسلامية ولكي لا يستقيم الأمر لسيدنا علي عليه السلام ،وأعلموا أن معاوية كان كاذبا في دعواه فهو لم ينصر عثمان – رضي الله عنه – عندما كان محاصرا، وكان معاوية قادرًا على نصرته ولكنه لم يفعل والدليل:
قال البلاذري : ولما أرسل عثمان إلى معاوية يستمده بعث يزيد بن أسد القسري وقال له : إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ، ولا تتجاوز ، ولا تقل : يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فإنني أنا الشاهد وأنت الغائب ، قال : فأقام بذي خشب حتى قتل عثمان ، فاستقدمه حينئذ معاوية ، فعاد إلى الشام بالجيش الذي كان أرسل معه..انتهى.
وهذا النص يشير إلى أن معاوية اشترك بشكل غير مباشر في قتل عثمان وإنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان ، فيدعو إلى نفسه .
ألا يستحق معاوية محاكمته أولا لأنه خذل الخليفة عثمان ومكن بذلك قتلته من تصفيته؟ وليس هذا فقط بل وترك قتلة عثمان يسرحون ويمرحون بلا محاسبة ولا ملاحقة كما سيمر معنا.

واعترف بهذا الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (177/2) حيث قال : ((ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ....)) .

وبذا يبطل ما قاله أحمد الشوابكة . !

فصل

حديث الحوأب

اعترافه بأن ابن العربي رد حديث الحوأب

قوله ص 152 :((وقد أنكر ابن العربي – رحمه الله – هذا الحديث أشد الإنكار ، فقال : " وأمّا الذي ذكرتم من الشّهادة على ماء الحوأب ، فقد بؤتم في ذكرها بأعظم حوب (أثم) . ما كان قط شيء مما ذكرتم ، ولا قال النبي ذلك الحديث ، ولا جرى ذلك الكلام ، ولا شهد أحد بشهادتهم ، وقد كتبت شهاداتكم بهذا الباطل وسوف تسالون.))

وهذا من تخبط ابن العربي في الحديث، فحديث الحوأب صحيح كما أعترف الشوابكة. فقد جاء في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: ((**ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب تخرج فينبحها كلاب حوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت**))... قال الحافظ الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات.

وننوه بأن ابن العربي المعافري ناصبي، قال كلمة قبيحة خبيثة ضد سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – بأنه قُتِلَ على شرع جده ...!! فأي كلمة وأي جرأة يقول بها هذا الشخص ضد سيد شباب أهل الجنة، ويستشهد بحديث ليس في محله ولا يصح أبداً على حاكم خبث ملاعب القردة شارب الخمور ويفعل الموبقات مثل يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى[3] نسأل الله العافية!!

قوله في ص 152 :((ولعل عذر ابن العربي إن هذه الرواية وردت في كتب التاريخ بأسانيد غاية في الضعف)).

ما هي كتب التاريخ التي ورد فيها الحديث بأسانيد ضعيفة يا أحمد!؟ الظاهر أنه تعميم غير صحيح وما هو إلا دفاع متهاوي عن ابن العربي .

قوله ص 153 :((وما صح ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن زياد الاسدي ، قال :" لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر ، وحسن بن علي ، فقدما علينا الكوفة ، فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي فوق المنبر – في أعلاه – وقام عمار أسفل من الحسن ، فاجتمعنا إليه ، فسمعت عماراً يقول : إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، وواللهِ إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله – تبارك وتعالى – ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي)) " وكانت خطبته هذه قبل حادثة الجمل ليكفهم عن الخروج معها – رضي الله عنها– ، ولعل الضمير في الحديث "إياه " يعود على الله تعالى، والمراد إتباع حكمه.

والصحيح أنّ الضمير يعود على أمير المؤمنين علي عليه السلام سمعاً وطاعة له فلا يعقل أن السيدة عائشة تخالف أمر الله تعالى ... والمراد هنا إتباع حكم أمير المؤمنين علي عليه السلام ليس كما يقول أحمد شوابكة.

([3]) لعن يزيد بن معاوية جائز وقد أجازه من علماء أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل كما ثبت ذلك عنه، ونقل إثبات ذلك الإمام ابن الجوزي في كتابه "دفع شبه التشبيه" عندما تكلم فيمن يتعصب ليزيد بن معاوية..

ولم لا يلعن وقد أخاف أهل المدينة في وقعة الحرة، واستباحها لجنوده ثلاثة أيام، وقد جاء عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : ((**مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)) قال الحافظ السيوطي: حديث حسن.

وجاء بلفظ آخر وقد حسنه السيوطي وفيه ((**من آذى أهل المدينة آذاه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل منه صرف ولا عدل**)).

قوله في ص 155 :((**فالخليفة علي عليه السلام يعرف إن خروج عائشة – رضي الله عنها – من أصله كان مقدرا ومقدورا**))[4]

كلام لا يلتفت إليه لأنه بلا برهان ولا بينة وكأنه يعلم ما في نفس سيدنا علي بن أبي طالب – عليه السلام – فليتق الله تعالى ويكف عن الكلام الإنشائي.

---

(4) كلام عاطل باطل لا عبرة به، كلام إنشائي يدل على تفاهة فكر الرجل.

فصل

في تفخيم مروان بن الحكم ولعنه

بطلان تفخيمه لمروان بن الحكم الذي لعنه الرسول ووصفه المتعصب بأنه من كبار التابعين.

قوله في ص **166**:(أما قتل طلحة فيتهم فيه مروان بن الحكم ، فقد اخرج الخليفة في تاريخه عن ابن سيرين، قال :" رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال: فاقر مروان انه رماه " وفي طبقات ابن سعد عن جويرية بن أسماء ، عن نافع ، قال: " نظر (مروان) إلى طلحة بن عبيد الله واقفا ، فقال : والله إن دم عثمان إلا عند هذا ، وهو كان اشد الناس عليه وما اطلب أثرا بين عين . ففوق له بسهم فرماه فقتله " .

وقد أنكر ابن العربي هذا الحديث، فقال: " وقد روي إن مروان لما وقعت عينه في الاصطفاف على طلحة ، قال : لا نطلب أثرا بعد عين ، ورماه بسهم فقتله . ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب ، ولم ينقله ثبت؟ " ووافقه المحقق نحب الدين الخطيب ، وقال :" وهذا الخبر عن طلحة ومروان (لقيط) لا يعرف أبوه ولا صاحبه . وما دام لم ينقله ثبت بسند معروف عن رجال ثقات فان للقاضي ابن العربي إن يقول بملء فيه : ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب؟!" .

قلت : وقد حكم على صحة هذا الخبر ثلاثة من الأئمة الأعلام : ابن حجر ، والذهبي ، والهيثمي .

قال الحافظ ابن حجر :

" أخرج أبو القاسم البغوي بسند صحيح عن الجارود بن أبي سبرة ، قال: لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة فقال : لا اطلب ثأري بعد اليوم ، فنزع له بسهم فقتله ، واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم إن مروان بن الحكم رأى طلحة في الخيل ، فقال : هذا أعان على عثمان فرماه بسهم في ركبته ، فما زال الدم يسيح حتى مات " . واخرج نحوه الحاكم في " المستدرك " وحكم عليه الذهبي بالصحة في تلخيص المستدرك .

كما صحح هذا الخبر الهيثمي من رواية الطبراني عن قيس بن أبي حازم ، قال : " رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ فوقع في يمين ركبته ، فما زال يسبح إلى إن مات " .

وأخرجه خليفة من طريق جويرية بن أسماء ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمه ، قال: " رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ، ثم التفت إلى أبان بن عثمان ، فقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك " .

[قلت : وهذا الحديث لا يصح متنا حتى لو صح سندا[5]، فليس كل صحيح سندا ينبغي إن يكون صحيحا متنا ، بل يشترط سلامة الحديث من مبداة إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة . وهذا مما لا يجهله الحافظ –رحمه الله – ولا غيره من النقاد ، ولكنه لم ينظر إلى متنه معرفة منه إن صحة الإسناد لا يلزمه صحة الحديث ، قال ابن الصلاح :" والحكم بالصحة أو الحسن على الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك على المتن ، إذ قد يكون شاذا أو معللا "] .

قوله ص **168** :((ويدلك على بطلان المتن أمور خمسة)) :

---

(5) يا أحمد شوابكة أنت تحتاج لأن تكون عالماً بالحديث حتى تعلم صحيحه من ضعيفه ، بل إن الحديث صحيح السند والمتن واليك الدليل.

الأول : ((إن مروان بن الحكم وطلحة بن عبيد الله في صف واحد ، قال ابن حجر :" مروان بن الحكم شهد الجمل مع عائشة ، ثم صفين مع معاوية ، ثم ولي أمرة المدينة لمعاوية " فكيف يقتله وهو في صفه))[6] ؟! .

الثاني : ((كيف يستحل مروان قتل طلحة وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، بدعوى انه من قتلة عثمان ، ومروان اعلم الناس بقتلة عثمان ،فقد كان مع عثمان يوم الدار وشهد حصره ، وكان من المدافعين عنه وأخرهم خروجا من عنه يوم قتل – رضي الله عنه – ، وقتلته من المنافقين كما اخبر عثمان –رضي الله عنه– عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومروان لا يجهل ذلك لقربه من عثمان ، وهو كاتبه ، اخرج خليفة بسند صحيح عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن حصن بن أبي بكر ، عن يحيي بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، قال :

" انطلق الحسن ، والحسين، وابن عمر ، وابن الزبير ، ومروان ، كلهم شاك في السلاح حتى دخلوا الدار ، فقال عثمان :" اعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن والحسين ، فقال الزبير ومروان : ونحن نعزم على أنفسنا إن لا نبرح "

الثالث :((كيف يسكت معاوية عن فعلة مروان بن الحكم وهي من الموبقات السبع ولا يحقق عليه ، ويجعله في صفه ، ويوليه إمرة المدينة بعد ذلك ؟! وكيف يرضى أهل المدينة بإمرته وفيهم الصحابة أمثال عبد الله بن عمر ، وعائشة ..، وهذا فيه تخطئة للصحابة – رضي الله عنهم – ، كما انه لم ينقل عن عائشة – رضي الله عنها – أنها أنكرت على مروان ذلك ، ونحن نعلم إن مروان كان معها في حادثة الجمل ، وكانت في المدينة يوم كان مروان على إمرتها))[7] .

بل سكت عن قتلة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ومن شاركوا في قتله فكان آخر من مات منهم قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان وكان شيخا هرما، وذلك الهرم عمير بن ضابئ البرجمي، وقد دخل على عثمان فوجده مصروعا ميتا فوطأه على بطنه فكسر أضلاعه، وكان يقول قطعة وهي:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني	**تركت على عثمان تبكي حلائله**
وما ألفيتك ما أمرت فيه ولا الذي	**تحدث من لاقيت أنك فاعله**
وما الفتك إلا لامرئ ذي حفيظة	**إذا هم لم ترعد عليه خصائله**

وهذا مبسوط في كتب التواريخ، والأكدر بن حمام اللخمي سيد لخم عاش في عهد معاوية وكان من جملة قتلة عثمان، حيث قتله مروان بن الحكم في مصر عندما دعا لنفسه بإمارة المؤمنين!!

---

(6) إن تعليلك بأن مروان وطلحة كانوا في صف واحد،لا يبرئ مروان بن الحكم من دم طلحة فطلحة رضي الله عنه قد ترك القتال وعاد إلا أن مروان لحقه وقتلة .

(7) هذا الكلام مضحك فكيف لمعاوية الباغي الظالم والذي قاتل سيدنا علي والفئة التي قتلت سيدنا عمار بن ياسر معه أن ينكروا على الوزغ بن الوزغ مروان بن الحكم فكيف ينكر شارب الخمر ومن أكل أموال الناس بالباطل على رجل ليس منه ببعيد .

ناقشني أحد الدعاة المتعصبين لمعاوية فدار حديث بيني وبينه حتى قلت له: ما سبب في عدم أخذ معاوية القصاص من قتلة عثمان لما استلم زمام الأمور؟!

قال : إن الإجابة عليه من وجوه، أحدهم أنه ولي دم عثمان ولولي الدم خيارين إما القصاص وإما الصفح والعفو عن القاتل، فاختار العفو عنهم!! ثم قال: ثانيهم، أن قتلة عثمان قتلوا في الحروب!!

قلت: هذا لعب!! وعدم المصداقية!! قاتل وفعل الفتن واحتال وغير ذلك من الشناعات ويطالب بالقصاص فلما آلت إليه الأمور صفح عنهم، إن كان يريد الصفح عنهم فلم يقاتل؟!! لمَ حارب وفعل هذه الأمور إذن؟! إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنه اتخذ قميص عثمان سترا ودثارا لتحقيق ما يخبؤه وهو نيل الزعامة ... وقد نالها!!

قلت: وأما أن قتلة عثمان قد قتلوا في الحروب، فهذا خطأ بل بقي منهم حتى في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانوا في رغد من العيش ياتون ويروحون بكل آمان وطمأنينة أيام مُلْكِ معاوية وابنه حتى استلم مروان بن الحكم وجاء بعده ابنه عبد الملك، يسرحون ويمرحون، فما هذا الدليل الأعوج!!!

قال: إن الحسن بن علي ومعاوية اتفقا أن يعفو معاوية عنهم عندما صالحه!!!

قلت: مع أن هذه فرية ومسألة فيها نظر، ولكن هذا الوجه إن كان فعلا قد تم بينهما فهو دليل على خبث معاوية تنازل عما كان قد بدأه وقاتل وقُتِلَ خلق كثير من أجل القصاص، وفجأة تنازل عن أهم شيء نهض من أجله بسبب الخلافة والرئاسة، فهذه منقصة تحسب ضده.

بل إن رومان الأصبحي الشامي أحد الثائرين ومن قتلة عثمان، كان كاتبا عند معاوية وهو يعلم بأمره، فهل كان من المعدودين في بال معاوية أن يقتلهم بدم عثمان!؟

الرابع: ((**لو صحت هذه الروايات من إن مروان قتل طلحة بزعم انه من قتلة عثمان ،فان سكوت عائشة وعلي يومها على قول وفعل مروان فيه إقرار بصحة دعواه من إن طلحة من قتلة عثمان ! وهذا اظهر ما يردها ؛ فيكف يقتل طلحة عثمان وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بشره بالجنة**))[8] ؟!

الخامس : ((**إن مروان بن الحكم بن أبي العاص من كبار التابعين ، أرسل عن النبي ، وروى عن غيره واحد من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي ، وروى له البخاري وأبو داوود والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وقرنه البخاري بالمسور بن مخرمة في روايته عن الزهري عن عروة عنهما في حديث الحديبية بطوله، لو إن مروان قتل طلحة لكانت من موبقاته التي تكفي إن يتوقف البخاري عن ذكره في صحيحه**)) .

وقوله: بأن (**مروان بن الحكم من كبار التابعين**) مما يجعل الحبوة تنحل عجباً فمروان بن الحكم هو الملعون بن الملعون الوزغ بن الوزغ على لسان سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم !

---

(8) بعدما ترك طلحة القتال وأراد أن يرجع أذاع الوزغ ابن الوزغ في جيش عائشة أن الذي قتل عثمان بن عفان هو طلحة ابن عبيدالله فلحقه مروان بن الحكم وقتله .

قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (11/13) : ((وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد)) .

وقال الحافظ الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (241/5) : ((وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح)) .

وروى الترمذي في ((السنن)) (3350/444/5) عن القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن الثقة يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال: سوَّدت وجوه المؤمنين أو يا مسوِّد وجوه المؤمنين فقال: لا تؤنبني رحمك الله فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُرِيَ بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت : { **إنا أعطيناك الكوثر** } يا محمد يعني نهراً في الجنة ، ونزلت : { **إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر** } يملكها بعدك بنو أمية يا محمد ، قال القاسم : فعددناها فإذا هي ألف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص .

قال القرطبي في ((تفسيره)) (283/10) : ((وقال في رواية ثالثة أنه عليه السلام رأى في المنام بني مروان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فقيل: إنما هي الدنيا أعطوها فَسُرِّيَ عنه وما كان له بمكة منبر ولكنه يجوز أن يرى بمكة رؤيا المنبر بالمدينة ، وهذا التأويل الثالث قاله أيضاً سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال سهل : إنما هذه الرؤيا هي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فاغتم لذلك وما استجمع ضاحكاً من يومئذ حتى مات صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية مخبرة أن ذلك من تملكهم وصعودهم يجعلها الله فتنة للناس وامتحاناً)) . فليتمتع بذلك أحمد الشوابكة هداه الله تعالى !

قوله ص169 :((ومروان لا يتهم في حديثه ولا يجرحه احد ، ولو كان شيء من ذلك لتناولته كتب الجرح والتعديل بالتضعيف))[9]

قوله ص 168 :((وفي " تاريخ دمشق " إن طلحة أصيب بسهم غرب أي أتاه سهم طائش من حيث لا يدري، فلا يعرف راميه ولا من أين أتى وهذا هو الراجح ، قال ابن عساكر : " .. سنة ست وثلاثين وفيها قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة أصابه سهم غرب فقتله))[10] "

---

(9) روى له الستة ما عدا الإمام مسلم وقال الذهبي في الميزان :له أعمال موبقة نسأل الله السلامة رمى طلحة بسهم وفعل وفعل فأين عقلك يا أحمد ،وفي تهذيب التهذيب عاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثة فأين هذا الكلام مما قاله أحمد الشوابكة.

(10) هذه الرواية شاذة مردودة لما قدمنا.

فصل

معاوية الباغي ليس مجتهدا ولا متأولا

بطلان أن معاوية الباغي كان مجتهداً متأولاً

قوله في ص175 :((**أمّا ما جرى في صفين ، فقد جرى بين فريقين متأوّلين مجتهدين : فريق معاوية صاحب الأجر ، وفريق علي – عليه السلام– صاحب الأجرين**))

بل الصواب أن سيدنا علياً رضي الله عنه مأجور ومعاوية موزور ! لأنه داعي إلى النار كما في صحيح البخاري (447) ! ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذمه في أحاديث كثيرة ! ولأن أفعاله معاصي ومخالفات لله تعالى ورسوله ! ولأنه كان يسب سيدنا عليًّا ومن سب سيدنا علياً فقد سب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في الحديث الصحيح : ((**من سب علياً فقد سَبَّنِي**)) وهو الذي قتل الصحابي الجليل حُجْر بن عَدِي وغيره صبراً لأنه اعترض على شتم سيدنا علي رضي الله عنه ولأنه جعل الخلافة ملكاً عاضّاً ولأنه ... ولأنه ....

والاجتهاد لا يجوز في مورد النص كما هو معلوم !! ومخالفات النصوص الشريعة الصريحة لا يقال بأنها اجتهادات !!

بل وقد قتل أصحاب حجر بن عدي ومن التابعين بطرق شنيعة، وقُتل عبد الرحمن بن حسان العنزي بصورة بشعة حيث دُفن حيا، وهو أول من دفن حيا في التاريخ الإسلامي، وذلك بعدما أغلظ على معاوية في الكلام لأنه لعن سيدنا عليا على المنابر ... حتى لو أنه أغلظ عليه في الكلام أكان جزاؤه أن يدفن حيا؟!! هل هذا اجتهاد منه مأجور عليه؟! أهكذا حكم الشرع عند القصاص !؟

وأفعال المجرمين من القتل وأكل أموال الناس بالباطل و... أهذه من الأمور التي يؤجر عليها فاعلها !؟

ونصوص الكتاب والسنة واضحة بأن المعاصي سواء وقعت من الصحابة أم من بعدهم فهي معاصي ويستحق فاعلها العقاب ! ولا يوجد دليل يقول بأن المعاصي لا يعاقب فاعلها !

فما على أحمد الشوابكة وأمثاله إلا أن يتركوا التعصب لمعاوية ويدركوا بأن من يدعو إلى النار ويفعل المعاصي التي منها شرب الخمر ويخرج على الخليفة الراشد العادل ويقتل الناس لا يقال بأنه مجتهد ومأجور ولا إثم عليه ! ولا يقول بذلك إلا متعصب كائناً من كان !!

{ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً** } !!

قوله في ص175 :((**وكان معاوية يطلب بدم ابن عمه عثمان وينكر على علي عليه السلام – منعه من اقتضاء حقه من قتلة عثمان ، والتعجيل في تعقبهم والاقتصاص منهم ؛ إقامة لحدود الله لا سيما أنّ له شوكة عليهم**))[11] ؟؟؟؟ .

(11) إن الجاهلية والعصبية وحب الملك ورفض حكم آل البيت سلام الله عليهم أجمعين كان وراء طلب معاوية قتال من قتل الخليفة عثمان بن عفان فقد كانت مطالبة بقتال من قتل عثمان بن عفان ومن ثم بيعة أمير المؤمنين كذب ودجل والدليل على ذلك اغتصابه للحكم ووصيته لأبنه الفاجر يزيد لحكم المسلمين بعده، ونعلم أن الإمام علي عليه السلام كان الحاكم الإسلامي الشرعي مما يعني أن على الجميع طاعته، والمطالبة بدم عثمان من اختصاصه كحاكم فلا يحق لأي أحدٍ أن يطالب به من دون إذنه، فإن أمثال معاوية وابن العاص طالبوا بأمر ليس من حقهم المطالبة به مادام أمر المسلمين بيد الحاكم الشرعي علي عليه السلام.

وأين معاوية من قتلة عثمان لم يقم القصاص عليهم عندما استلم زمام الأمور وبيده كل شيء!؟ بل تركهم يسرحون ويمرحون، وأين مطالباته للقصاص وقتئذ؟! ذهبت سدى!! وتبخرت!! وكما مر بأن آخرهم قد قتله الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان! ... وما مطالباته للقصاص و معركة الصفين إلا لنيل الملك والخلافة وقد تحقق له ذلك!!! فلما نالها سكت عن مطالباته وحركاته تلك!! فما هذا إلا الضحك على المغفلين!!

قوله في ص 176 :(ولرب قائل يقول : الم يكن لعثمان من هو أولى بالطلب بدمه من معاوية ؟!

والجواب: بلى ، كان هناك ولده أبان بن عثمان، ولكن لم تكن له شوكة كما كانت لمعاوية –رضي الله عنه– ولذلك أقام معاوية نفسه مكان وليّ الدم ، وهو ابن عمه ، وقُتل ظلماً وعدواناً ، وعثمان يومها مقدم بالفضل على سائر الصحابة ، فكيف يقعد معاوية عن نصرته وله قوة على ذلك ، والله تعالى يقول :

{ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ..... (33) } [الإسراء] هذا عذره – رضي الله عنه)[12].

(12) إن معاوية الذي كان يثير الفتن في زمن عثمان بن عفان، يصبح اليوم مدافعاً ومطالباً بدم عثمان الذي هو بالأصل دعوى جاهلية لأن هنالك شيء أسمه القصاص فالذي أدخل فكرة الثأر من جديد في الأمة بعد أن قضى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو معاوية بن أبي سفيان إمام الفئة الباغية.

بطلان سبب تشدد معاوية في الطلب بدم عثمان

قوله ص177 :((وقد يسال سائل : ما الحكمة من إصرار معاوية على الاقتصاص من قتلة عثمان في الحال ؟! إما وسعه أن يطيع أمر الخليفة الذي يرى أن التريث هو السبيل إلى النيل من قتلة عثمان ؟! أم أن لمعاوية مآرب أخرى))[13] ؟

مآرب واضحة وضوح الشمس في كبد السماء وهو نيل الخلافة والملك، واتخذ من قميص عثمان غطاءً ودثارًا يستتر به، لحاجة في نفسه كما ذكرنا!! وهذا هو حب الدنيا وولهه عليها بأي طريقة كانت لنيلها!! فدم عثمان حجة لحاجة!!

قوله ص 177 :((قد يتوهم متوهم أن العصبية وراء تشدد معاوية ، فهو يطلب بدم ابن عمه ، وان وراء ذلك طلب السيادة والملك))[14]

قوله ص 177:((أما العصبية فلا ، فدعوى الجاهلية عند الصحابة موضوعة ؛ لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب فيهم يوم عرفة، وقال:" إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع " وما وضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضعه الصحابة – رضي الله عنهم – ، لكنه – رضي الله عنه– كان يرى أن له سلطانا، فالله تعالى يقول :{ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا } [الإسراء]. وأما الملك فلا؛ لان معاوية لا يسال الإمارة ، فهو يعرف قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خاطب عبد الرحمن بن سمرة ، وقال له :" لا تسال الإمارة فان أعطيتها عن مسالة وكلت إليها "

إن معاوية قد ضرب أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرض الحائط فهو أول من أدخل الملك في الأمة ولبس زي الملوك وكانت دعوته بالمطالبة بدم عثمان بن عفان دعوة جاهلية وعصبية لأن هنالك شيء اسمه القصاص في ديننا وشريعتنا ويا ليته سأل الإمارة فقط بل قاتل حرصاً عليها ،لا حول ولا قوة الإ بالله ... جعلها هرقلية كلمات مات هرقل قام هرقل ... وهي أول سنة سيئة سنها في الإسلام!!

قوله ص 178 :((والصحابة لا يأمرون احد يسال الإمارة أو يحرص عليها، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجلين من قوم أبي موسى –رضي الله عنه–:" إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه)) "[15]

فما هذا الهراء يا رجل، وهل تعني أن معاوية لم يكن يطلب الملك!؟ بل طلبها وأخذها عنوة بحد السيف فهو أول من أخذ الخلافة بحد سيفه، وهذه من السنن السيئة التي فعلها معاوية في الإسلام، وقد كانت خلافة ورحمة ثم بواسطته أصبحت ملكا عضوضا إلى اليوم، غير السنن، وفعل المنكر، والويل لمن ينكر عليه ...

قوله ص 178 :((ولكن وراء تشدده أمرين فيما نعتقد : ظاهر، وخفي[16] ، أما الظاهر فهو إن البغاة على الخليفة عثمان – رضي الله عنه– اجترؤوا على رأس الدولة ، وهو خير من طلعت عليه الشمس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته ،

---

(13) نعم له مآرب شيطانية.

(14) نعم أنها العصبية والدعوى الجاهلية والحرص على الدنيا وملذاتها ،هو السبب الرئيس من هذه الحرب، وطلب السيادة والملك هو أساس هذه المعارك إلى يومنا هذا.

(15)كلام إنشائي ما هو إلا ضحك على البسطاء وسفططة وكلام فارغ.

فكان معاوية – رضي الله عنه– لا يرى لنفسه عذرا أمام الله إن تهاون بالطلب في دم عثمان، والبغاة يرتعون ويلعبون في ارض الهجرة وقبة الإسلام ودار الإيمان ، لاسيما وان له شوكة عليهم)).

هذا كلام إنشائي ما هو إلا ضحك على البسطاء وسفططة وكلام فارغ، فهذا طعن في سيدنا علي عليه السلام، فمعاوية لم يرد محاكمة قتلة عثمان وإنما أراد تسليمهم له ليقوم هو بمحاكمتهم وهذا لعمري المنطق الضال الأعوج إذ كيف يحاكمهم وهناك دولة وقانون وحاكم إمام عادل وهو سيدنا علي عليه السلام الذي اتفقت الأمة على علمه وعدالته وعلمه بالقضاء. هل الأمور فوضى وجاهلية حتى يقوم كل واحد بفرض إرادته على الإمام العادل الذي انتخبته الأمة إجماعا وباختيارها.

هذا على فرض أنه جادٌ في أخذ القصاص من القتلة ... ولكنه تركهم بلا محاسبة ولا ملاحقة!!! وهذا عندما آلت إليه الأمور بحد سيفه !!! لأن هدفه نيل الملك والخلافة فقط!!

قوله ص 178:((أما الخفي الذي عز معرفته على الكثير ممن ينقبون عن المثالب ولا تعنيهم المناقب فهو إن معاوية كان يخشى من تأخير محاسبتهم إن يستطير شرهم ، وان يكثر عليهم أمثالهم من المنافقين وأراذل الناس ، فيصيب عليا ما أصاب عثمان ، ويستبيحوا بيضة الإسلام مرتين)) !

نقول : تنبهوا إلى أن هذا الرجل هداه الله تعالى الذي يجلب لنا القواعد والنصوص المتهاوية ليس له غرض إلا الدفاع عن معاوية ! وأن يكون محامياً عنه ! مشتغلاً برد الأصول والنصوص الثابتة التي تحكم على معاوية بالذم وأنه إمام الفئة التي تدعو إلى النار كما في حديث البخاري (447) : ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) .

نقول: لا بأس عندما آلت إليه الأمور واجتمع له الناس، وأصبح الجيش بكامله بيده، والقواد تحت إمرته، فماذا صنع بقتلة عثمان!؟؟ بعد هذا الضجيج والمعركة، وولاء الشاميين له بأن لا يغتسلوا حتى يثأروا لسيدنا عثمان وغير ذلك!! من النذور والحلفان!! ماذا صنع بالقتلة!؟ لا شيء!! لم يرهبهم ولا حتى عبس في وجوههم!!

قوله في ص 178 :(ولو شاء الله إن يجتمع علي ومعاوية على هؤلاء البغاة ما وقعت حادثة الجمل ولا صفين { وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً }[17] [الأنفال42] .

لو فرضنا أن سيدنا عليا – عليه السلام – قال لمعاوية خذ الخلافة وتولى أنت أمر القصاص والقود ضد قتلة عثمان، فتأكد أنه لن يفعل شيئا ضدهم، بل سيختلق الأعذار ويعينونه عليه مؤيدوه كابن العاص وغيره، ويصبح أمر دم سيدنا عثمان نسيا منسيا.

قوله في ص 178 :((وعلى ذلك فان معاوية محق في طلبه ، سليم في نيته ، لكن عظيم مصابه في عثمان – رضي الله عنه – جعله يتشدد في طرقة الطلب بدمه ، إلى حد طلب فيه حقا وقاتل عليه))[18]

---

(16) الذي يقرأ كلام أحمد الشوابكة يتبين له مدى القدرة التي وصل لها، فعنده أجهزة حساسة ودقيقة لمعرفة الخفي من الظاهر ،حقاً إنها مهزلة حقيقية، لقد وصل العقل البشري إلى مرحلة المهزلة.

(17) استدلاله بالآية في غير محله.

(18) نقول: معاوية الذي فعل الأفاعيل أصبح على الحق وكل ما فعله كان حقا، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، والله إنه لكلام فارغ لا قيمة له ! وخاصة بعد أن ثبت عليه ما ثبت!

لا والله ليس كما تقول، بل هذا خبث واضح، وحركة خبيثة، فإن معاوية كان يتمتع بحدة الذكاء والدهاء، ولكن استغلها لتحقيق مآربه وما يختلج في نفسه الأمارة بالسوء، فسخر كل ذلك لتحقيق ما يريد وقد نال ما أراد من هذه الدنيا وخسر الآخرة!!! فدع عنك التلميع والكلام الإنشائي والَّذيْن لا طائل من ورائهما سوى الجهل، والمراوغة كالثعالب أمام نصوص الكتاب والسنة الصريحة والتي تدين معاوية وأفعاله!!

قول أحمد الشوابكة ص178 :((من الأدلة على إن عليا ومن معه أولى بالحق من معاوية وصحبه

قال: نحن نعلم أننا اقل من إن نتكلم فيما جرى بين الصحابة – رضي الله عنهم – ، فالصحابة زكاهم الله تعالى ، ومن زكاه الله فقد أغناه عن تزكية احد ، ولذلك لا يحتاج واحد منهم إلى الدفاع عنه، لكن كثرة الروايات الباطلة دفعتنا إلى الكشف عن الحق من بين ركام الزيف ؛ فالروايات لها زيف مثل زيف الدراهم ، تحتاج إلى نقد وتمييز)).

والصواب أن نقول : هناك آيات وأحاديث وروايات تثني على قسم من الصحابة وهناك آيات تذم قسماً من الصحابة ! كما أن هناك أحاديث صحيحة تمدح قسماً من الصحابة وأحاديث أخرى تذم قسماً آخر ! ولا أدل على ذلك مما رواه مسلم ففي ((الصحيح)) (2779) : ((**في أصحابي اثنا عشر منافقاً** ...)) ، وما في البخاري (6582) : ((**فأقول أصحابي ! فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك**)) .

ومعاوية لم يتِّبع سبل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ! بل لعنهم ووقع فيهم وسبهم وأمر الناس بشتمهم ومنهم (سيده رغم أنفه) سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد جاء في سنن ابن ماجة عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً **فنال منه**[19] ! فغضب سعد ؛ وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . عنه . : ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) وسمعته يقول : ((**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**)) وسمعته يقول : ((**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**)) . وهو في صحيح ابن ماجة للألباني (26/1)

وعلى الرغم من ذلك فمعاوية لا نعده من الصحابة من حيث أن قدره مثل قدر المهاجرين والأنصار من السابقين وممن اتبعوهم بإحسان ... فمعاوية قد خالف وانحرف تماما وبان أمر انحرافه وقت ما تقلّد زمام أمور المسلمين!!

قوله في ص 178 :((وحتى لا نتهم بالميل إلى معاوية وأصحابه ، منها ، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهما أولى الطائفتين بالحق " والمارقة هم الخوارج ، وقد ولي قتلهم علي –رضي الله عنه– ومن معه ، فدل هذا الحديث على إن عليا ومعاوية متعلقان بالحق ولكن عليا الأقرب إليه))

نقول: هذه الجملة من تصرفات الرواة التي لا يلتفت لها ؟؟ فقد رواه البخاري (3610) ولم يذكر هذه الجملة فيه ؟ ورواه مسلم(1065)وبلفظ (**أدنى الطائفتين إلى الحق**)؟؟ وهذا لا يثبت ما أراده (أحمد الشوابكة) من قرب طائفة معاوية من الحق ؟لا سيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ؟فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟؟؟؟؟؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ... حقاً إنها مهزلة .

---

(19) أي سبَّه وشتمه !! وهذه صراحة في سب معاوية لسيدنا عليا كرم الله وجهه، على الرغم من إنكار المنكرين، مع تصحيح الألباني للرواية على الرغم من تناقضاته!!! إن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنكر على خالد بن الوليد سبه لعبد الرحمن بن عوف وقال: ((**لا تسبوا أصحابي ... الحديث**)) لأنه من السابقين الأولين، فما بالك بمعاوية وهو يلعن سيدنا علي بن أبي طالب!؟

قوله في ص 179 :((ومن الأدلة : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: " ويح عمار تقتله الفئة الباغية " وعمار –رضي الله عنه– كان في صف علي – رضي الله عنه– ولم يكن في صف معاوية))[20] .

هذا اعتراف منك أن معاوية وحزبه فئة باغية ظالمة معتدية داعية إلى النار كما جاء النص الصريح، فلم تألف كتابا تدافع عن معاوية وبغيه إذن!؟؟

المفروض أن تمزق كتابك هذا وتتلفه لأنه مخالف لنصوص الكتاب والسنة!!

---

(20) ما دام أنّ معاوية وحزبه هم الفئة الباغية والظالمة فلماذا أخرجت هذا الكتاب المشؤوم وتمدح إمام الفئة الباغية وتدافع عنه بالباطل، ولماذا لم تكمل الحديث الذي فيه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار أم هو التدليس يا أحمد ... !!؟

فصل

رفع المصاحف على الرماح وصحة خبره

صحة خبر رفع المصاحف على الرماح من وجه آخر رداً على الشوابكة

قوله ص 180 :((فخبر الاقتتال على الماء، وخبر دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة ، وخبر رفع المصاحف على الرماح والدعاء إلى الحكومة (الاحتكام) جل هذه الأخبار لا تصح فقد أخرجها الطبري من طريق أبي مخنف ، وأبو مخنف لا يوثق به ، وستأتي ترجمته ، واخرج طرفاً من هذه الأخبار من طريق الزهري ، والزهري لم يدرك هذه الأحداث)) .

وهذا كلام باطل من وجوه :

الأول : أن أبا مخنف ثقة مثل الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى الذي ضَعَّفَهُ أئمة الجرح والتعديل[21] ! وفي الحاشية قول تسعة عشر إماماً كل أقوالهم فيه مردودة مرفوضة باطلة عندنا ! وأنت تحتاج يا أحمد أن تكون مجتهداً في الرجال والتوثيق والتجريح حتى تعرف أن ذلك الرجل ثقة أم غير ثقة !!

وأبو مخنف لوط بن يحيى إنما طعنوا فيه لأنه حدَّث بأخبار معاوية وكان من شيعة سيدنا علي رضي الله عنه ! قال ابن عَدِيٍّ في ((الكامل)) (93/6) : [حدَّث بأخبار مَنْ تقدَّم من السلف الصالحين ولا يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم] .

فهذا هو سبب طعنهم فيه ومما يدل على أنه ثقة أنه لم يتأثر بالجو السياسي في عصره وأهواء المحدثين المتأثرة بذلك الجو ! فروى ما يخالفهم !

(21) وهم : ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (450/8) قال : ((ذُكِرَ أبو حنيفة عند أحمد بن حنبل فقال : رأيه مذموم وبدنه لا يُذْكَر ، ... تركه ابن المبارك بأخرة ، وقال ابن المبارك : كان أبو حنيفة مسكيناً في الحديث ، ... وقال محمد بن جابر اليمامي : سرق أبو حنيفة كتب حماد مني ...)) نقلتها بغير ترتيب من هناك باختصار ، ونقل الطعن فيه هناك عن : سفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد ، والبخاري في التاريخ (81/8) قال : ((كان مرجئاً سكتوا عن رأيه وعن حديثه)) ، ومسلم في الكنى والأسماء قال : ((مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح)) ، والنسائي في ((الضعفاء والمتروكين)) ص (57) قال : ((ليس بالقوي في الحديث وهو كثير الغلط على قلة روايته)) ، وابن سعد في ((الطبقات)) (256/6) قال : ((كان ضعيفاً في الحديث)) ، والعقيلي في ((الضعفاء)) (284/4) ، وابن عَدِيٍّ في الكامل في الضعفاء (12/7) ومن جملة قوله هناك : ((لأنه ليس هو من أهل الحديث)) ، وابن حبان في المجروحين (63/3) حيث قال : ((فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعياً إلى الإرجاء والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به ، ثم أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافاً على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في كتاب التنبيه على التمويه فأغنى ذلك عن تكرارها)) ، وضعَّفه الدارقطني في سننه (323/1) ، والحاكم في ((معرفة علوم الحديث)) ص (256) ، والحافظ عبد الحق الإشبيلي في ((الأحكام)) (ق2/17) وابن الجوزي في ((الضعفاء والمتروكين)) (163/3) والذهبي في ((ديوان الضعفاء)) ونقل عن ابن معين أنه قال : لا يكتب حديثه . فهولاء تسعة عشر رجلاً من أئمة هذا الشأن تطاولوا على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ! ونحن نرد كلامهم جملة وتفصيلاً !!

قوله ص 179 :((**وسأجتزئ بعض هذه الإخبار المفضوح كذبها لدراستها ، بعد إن أذاعها من أذاعها ، وصدقها من صدقها ، فضل من ضل ، وخسر من خسر ! ثم أسوق بعد ذلك ما صح من الأخبار وما يطمئن له القلب من الآثار ؛ لا عارض تلك الأخبار واردها**))[22]

قوله ص 179 :((**فقد اخرج الطبري من طريق أبي مخنف ، إن عمرو بن العاص أشار على معاوية إن يرفعوا المصاحف على الرماح ليوقعوا الفرقة في جيش علي ، قال أبو مخنف :**

" فلما رأى عمرو بن العاص إن أمر أهل العراق قد اشتد ،وخاف في ذلك الهلاك ، قال لمعاوية: هل لك في أمر اعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعا ولا يزيدهم إلا فرقة ؟ قال : نعم ، قال : نرفع المصاحف ، ثم نقول : ما فيها حكم بيننا وبينكم ، فان أبى بعضهم إن يقبلها وجدت فيهم من يقول : بلى ينبغي إن نقبل ، فتكون فرقة تقع بينهم ، وان قالوا : بلى نقبل ما فيها رفعنا هذا القتال عنا ، وهذه الحرب إلى اجل ا والى حين فرفعوا المصاحف بالرماح ، وقالوا : هذا كتاب الله بيننا وبينكم)) "

نقول: إن هذه الرواية جاءت بألفاظ أخرى غير التي أوردها الشوابكة ففي كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير ص 269 طبعة دار المعرفة الجزء الثالث ما نصه :

(فلما رأى عمرو أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعًا ولا يزيدهم إلا فرقة قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها: هذا حكم بيننا وبينكم فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبل فتكون فرقة بينهم وإن قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا حكم كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم).

وبهذا النص تسقط كل استدلالات الشوابكة التي ساقها لإبطال الرواية وقارن أخي المسلم بين الروايتين لترى حجم التدليس والكذب على المسلمين .

والعالم النبيل الأستاذ محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي رحمه الله في كتابه (تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه) ص 76 حيث ذكر في فصل (عدد المصاحف التي فرقها عثمان رضي الله عنه في الأمصار) معلقاً على كلام للزنجاني حول مصحف علي بن أبي طالب الذي ذكر أن مصحف علي بن أبي طالب كان في سبعة أجزاء ، وكان يحمله على جمل ، ويقول : هذا القرآن جمعته ، قال :(نستنتج مما ذكر أن المصاحف التي رفعت على رؤوس الرماح في الحرب بين سيدنا علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان سنة 37 هجرية ، البالغ عددها نحو ثلاثمائة مصحف طلباً للهدنة ، وحقناً للدماء لم تكن مصاحف كاملة ، وإنما هي أجزاء من القرآن مكتوبة على نحو العسب والألواح والأكتاف وبذلك يمكن للرجل رفع ما كتب من القرآن على شيء مما ذكر ، فإطلاق المؤرخين رفع المصاحف في هذه الحرب إنما هو من إطلاق الكل وإرادة الجزء والله أعلم)) .

---

(22) بل إنك لم تورد الصحيح من الأخبار ولكنك أوردت الروايات كما تريد أنت حتى يتوافق مع هواك وهواء أتباعك .

بطلان تضعيفيه لنصر بن مزاحم المنقري في ص 185

نقول: أقوال العلماء فيه : نذكر منهم ما يلي :

1. قال الشيخ النجاشي : ((كوفي ، مستقيم الطريقة ، صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كتبه حسان ، منها : كتاب الجمل)) .

2. قال ابن أبي الحديد : ((وهو ثقة ثبت ، صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إرغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث)) .

3. قال الزركلي في الأعلام :((أبو الفضل : مؤرّخ ، من غلاة الشيعة ، كان عطّاراً بالكوفة ، وولاّه أبو السرايا سوقها ، ثم سكن بغداد)) .

ممن روى عنهم : نذكر منهم ما يلي :

عمرو بن سعيد ، زرارة بن أعين ، حفص بن عمران الفزاري ، سليمان بن قرم ، عبد العزيز بن سياه ، يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي .

الراوون عنه : نذكر منهم ما يلي :

يحيى بن زكريا بن شيبان ، جعفر بن محمّد الأحمسي ، محمّد بن علي الصيرفي أبو سمينة ، محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، يوسف بن علي ، ابنه ، حسين بن نصر المنقري ، عبد الرحمن الخزاعي . وأزيد الشوابكة أن الشيعي الرافضي غير مجروح قال الذهبي : نصر بن مزاحم الكوفي ، عن قيس بن الربيع وطبقته ، رافضي ، جلد ، تركوه. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ، حدّث عنه : نوح بن حبيب وأبو

سعيد الأشجّ وجماعة ، قال العقيلي : شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير. وقال أبو خيثمة : كان كذاباً ، وقال أبو حاتم : واهي الحديث ، متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف وروى أيضاً عن شعبة

أقول ما ذكره الذهبي وشيوخه ، شنشنة أعرفها من كل من يكنّ لأهل البيت غيظاً وعداء وإن كان يتجنب عن إظهاره ، فمن روى فضيلة فيهم أو أنشد قريضاً فهو عندهم رافضي ، كذاب ، خبيث ، متروك الحديث إلى غير ذلك ، وأمّا المجسّمة والمشبهة ومن يتولّى آل أُمية وسلاطينهم ، فهو جليل ، ثقة ، يكتب حديثه ويحتج به.

وأمّا أصحابنا فقد اتفقوا على وثاقته قال النجاشي : نصر بن مزاحم مستقيم الطريقة ، صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء كتبه. حِسان ، منها : كتاب الجمل بل وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ،إنّ الرجل مع كونه شيعياً ، علوي الولاء ، لكنه عندما يسرد وقائع صفين يسرده بشكل كاتب محايد فهو حين يذكر مثالب معاوية ، يذكر شعر الشاميّين في الطعن على الإمام وحزبه ، وهذا يدل على أنّه كان رجلاً رحب الصدر لا يستفزه المذهب إلى الاكتفاء بذكر كلام طرف واحد ، ويذكر كلام المبطل بتمامه أيضاً.

صحة رواية التحكيم المشهورة

قوله ص 192 :((وهذه الرواية في سندها مجروحان أبو مخنف، وهو إخباري تالف، وتقدمت ترجمته، وأبو جناب الكلبي، وهو يحيى بن أبي حيّة مدلّس، وستأتي ترجمته بعد أسطر)) .

وهذا كلام باطل من وجوه :

الأول : أن أبا مخنف ثقة مثل الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى الذي ضَعَّفَهُ أئمة الجرح والتعديل ! !!

وأبو مخنف لوط بن يحيى إنما طعنوا فيه لأنه حدَّث بأخبار معاوية وكان من شيعة سيدنا علي رضي الله عنه ! قال ابن عَدِيٍّ في ((الكامل)) (93/6) : [حدَّث بأخبار مَنْ تقدَّم من السلف الصالحين ولا يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم] .

فهذا هو سبب طعنهم فيه ومما يدل على أنه ثقة أنه لم يتأثر بالجو السياسي في عصره وأهواء المحدثين المتأثرة بذلك الجو ! فروى ما يخالفهم !

قوله ص 192:((أما متنها فكنت أحببت أن أنزه كتابي منه، ولكن لكثرة من يتعلق بهذا الكلام الباطل ذكرته لنبّه على بطلانه، فكيف يُصَدّق أن الصحابة يلعن بعضهم بعضا، والنبي صلى الله عليه وسلم قال:" لعن المؤمن كقتله")) .

نقول :يا أحمد هذا الحديث الذي ذكرته لا ينطبق على فئة معاوية الباغية بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وأزيدك فقد وردت بعض الروايات الصحيحة بأن سيدنا علي عليه السلام قال في قنوته ما يلي ، روى ابن أبي شيبة (108/2) بإسناد صحيح أن سيدنا علياً عليه السلام والرضوان كان يقول في قنوته :

((**اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبا الأعور السلمي وأشياعه ، وعبدالله بن قيس وأشياعه**)) .

ورواه البلاذري بسند صحيح في ((أنساب الأشراف)) (ج75/2/ب) بلفظ أن سيدنا علياً قال : اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً ، وعمرو بن العاص ثانياً ، وأبا الأعور السلمي ثالثاً ، وعبد الله بن قيس رابعاً . وروى الحاكم في ((المستدرك)) (13/4) عن السيدة عائشة أنها قالت : ((**لعن الله عمرو بن العاص**)) وعمرو هو أحد أعوان معاوية وشركائه في أفعاله .

وفي ((مسند أحمد)) (217/1) بسند صحيح أن ابن عباس يلعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !!

قال ابن عباس : ((لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية)) .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (260/4) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : يخافون من معاوية.

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي .

وذكر ابن كثير في ((البداية)) عن جعفر بن سليمان الضبعي قال : أقر معاوية سَمُرَة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سَمُرَة : لعن الله معاوية ؛ والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً .

فصل

تهويش متهاوي في قضية سب الصحابة

وبيان أن معاوية كان يسب فضلاء الصحابة وآل البيت

تهويش متهاوي في قضية سب الصحابة

وبيان أن معاوية كان يسب فضلاء الصحابة وآل البيت

قوله ص194 :((وهذا مما لا يجهله الصحابة، فضلا عن أن يجهلوا تحريم سبّ الصحابة الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان:" لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي ..." وأي سب أكثر من لعنهم؟! فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سبّهم فمن باب أولى النهي عن لعنهم)) .

نقول: وهذا تهويش فارغ لأنه لا يوجد فرقة من فرق المسلمين تسب الصحابة جميعهم لا الروافض ولا النواصب ولا الخوارج ولا غيرهم ! فتهويل قضية الطاغية معاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار ومن معه من الدعاة للنار بأنه هو الصحابة وأن شاتمه وسابه أو منتقصه أو مبين حقيقته يعتبر شاتم وساب للصحابة جميعا وأن حكمه التكفير هرطقة فارغة ! وكلام بارد ساقط ! وقول نازل ! دال على تعصب صاحبه للباطل !

وعلى هذا فمعاوية يشمله ما يريد أن يوصم الشوابكة منتقصيه . الذين يبينون حاله كالنسائي والحاكم وعبد الرزاق وأبو اليمان وجرير الضبي وأئمة أهل السنة الذين عابوا على معاوية . حيث أنه كان يشتم سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر بشتمه ولعنه وسبه ! حتى قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (71/7) أن بني أمية شتموا سيدنا علياً ((واتخذوا لعنه على المنابر سنة)) !

فهل الدولة الإسلامية العاقلة العادلة تجعل لعن الخلفاء الراشدين وخيرة الصحابة على المنابر سنة ؟!

فمعاوية عرف الحق ولكن أخذ يراوغ ويتلاعب في النصوص، ويوهم الناس أنه على الحق، مع علمه حقيقة الأمر.

قوله ص 194 :((وقد صح عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من سب عليّا فقد سبّني")) .

ونزيدك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لسيدنا علي رضي الله عنه فيما رواه مسلم (78) في صحيحه وغيره :

((**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**)) .

ومعاوية نال من سيدنا علياً وأمر الناس بسبه !

روى مسلم في الصحيح (2404) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم .... ولما نزلت هذه الآية { **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** } دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي.

فتأملوا كيف يأمر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي رضي الله عنه !

وقد روى ابن ماجه (121) بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال :قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه! فغضب سعد .....

فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي : أي يسبَّه ويشتمه !!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك :

ما رواه مسلم في الصحيح برقم (2409) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال فأبى سهل ؛ فقال له : أما إذ أبيت فقل لعن الله

أبا التراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ....

فبهذا ثبت أن معاوية كان يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بسبِّه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((**من سب علياً فقد سبني**)) .

فقد روى أحمد في المسند (323/6) عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أم سلمة فقالت لي : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

((**من سب علياً فقد سبني**)) ، وزاد الحاكم (121/3) في روايته : ((**ومن سبني فقد سب الله**)) .

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي رضي الله عنه مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه .

فملخص الأمر هو أن معاوية سب سيدنا علياً وأمر بالسب والشتم واللعن والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((**من سب علياً فقد سبني**)) .فهل أنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً ويسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

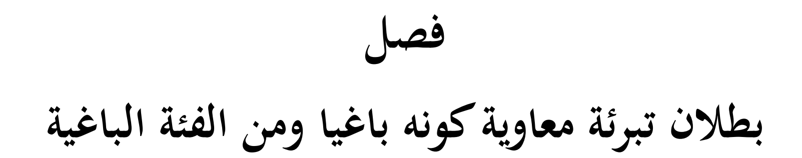
وهل يجوز أن نحب وندافع عمن يسب سيدنا علي رضي الله عنه ومن يسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! أين التقوى وأين الإيمان وأين الخوف من الله تعالى ؟!!

وأحمد الشوابكة يتعامى عن هذا كله وعن هذه الأحكام الصريحة فيتغاضى عن معاوية السباب اللعان لسيد المؤمنين علي رضي الله عنه لكنه يهول ويطول ويعرض قضية معاوية مع أنها قضية خاسرة !

قوله ص 201 :((وجملة القول أن عليّا ومعاوية– رضي الله عنهما– كانا محقين في غايتهما سليمين في نيتهما، ولو كانا يعرفان أن الأمر سيفضي بهما إلى القتال لتوقفا من أول الأمر، وآية ذلك رغبتهما في التحكيم وحرصهما عليه، فقد أمكنهما وقف الاقتتال بعد ثلاثة أو أربعة أيام من نشوبه، وجنحا إلى السلم والتحكيم، وانتهى الأمر، فلم يكن في نية أحدهما هزيمة الآخر لتحقيق مطلبه))[23] .

---

(23)أقول ما زال أحمد الشوابكة يقارن بين سيدنا علي عليه السلام ومعاوية الباغي والله إنها لمقارنة باطلة مردودة على صاحبها فالرجل وكأنه يمتلك مجهر دقيق أكتشف من خلاله صفاء ونقاء نية معاوية الباغي القاتل .



فصل

بطلان تبرئة معاوية كونه باغيا ومن الفئة الباغية

بطلان تبرئة فئة معاوية من دم عمار بن ياسر

قوله في ص 208 :((قول النبي صلى اله عليه وآله وسلم:" ويح عمّار تقتله الفئة الباغية")) .

لماذا لم تكمل الحديث يا أحمد فتتمة الحديث – روى البخاري في صحيحة برقم(447) و (2812) ومسلم أيضاً برقم(2916) بألفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول : ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) ثم قال سيدنا عمار رضي الله عنه : أعوذ بالله من الفتن . وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن أبي طالب إمام أهل البيت يقاتل معاوية وحزبه !

وهذا حديث صريح يقرر فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأمور التالية :

أ– أن معاوية وطائفته هم الفئة الباغية، وقد أمرنا الله تعالى بقتال الفئة الباغية في قوله تعالى { **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** } ولم تفيء تلك الفئة ولا أتباعها إلى أمر الله تعالى حتى يومنا هذا !!

وقال تعالى : { **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق** .. } الأعراف : 33.

ب – أن معاوية وطائفته التي يقودها يدعون إلى النار !!

فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار ؟!

ألا نستحي من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؟!

ج – أن سيدنا علياً وطائفته ومنهم سيدنا عمار يدعون إلى الجنة وإلى الله تعالى ! وكيف نقول بعد ذلك : إن معاوية أخطأ وله أجر واحد على خطئه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنه وطائفته يدعون إلى النار ؟! هل من يدعو إلى النار له أجر وثواب ؟!

فأين المؤمنون الممتثلون لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

{ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً** } الأحزاب : 36 .

قوله في ص208 :((لا يفهم منه أن فئة معاوية تتحمل دمه، فما جاء مطلقا في هذا الحديث الشريف جاء مقيدا في حديث آخر، فقد أخرج أحمد بإسناد حسن عن أبي غادية قال:" قُتل عمّار بن ياسر، فأخبر عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن قاتله وسالبه في النار. فقيل لعمرو: فإنك تقاتله؟ قال: إنما قال: قاتله وسالبه". فالذي يتحمل وزره قاتله وسالبه))[24]

---

(24)المتعصب يدندن حول موضوع يراد منه تبرئة معاوية وحزبه من الجريمة التي ارتكبوها وذلك قتلهم سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه ويضرب كل الأحاديث التي جاءت تجرم معاوية وحزبه.

تدليس وتلاعب بالرواية وقع به المتعصب للباغي

قوله في ص208 :((ولم يكن في نيّة أحد من الصحابة أن يقتل عمّار بن ياسر، وهو يعلم أن قاتله في النار! وليس أدل على ذلك من رواية أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن الحارث، قال: " إني لأساير عبد الله بن العاص ومعاوية، فقال عبد الله بن عمرو لعمرو: سمعت رسول الله يقول: تقتله الفئة الباغية– يعني عمّارا– فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يقول هذا، فحدثه، فقال: أنحن قتلناه؟!" فمن قوله:" أنحن قتلناه؟!"})) [25]

هذا خطأ بل كان أبو الغادية وجد فرجة لأن ينال من سيدنا عمار ليقتله فقتله، وجاء يبشر معاوية بأنه قتله عمارا، ففرح، ولكن عكر عليه عبد الله بن عمرو بن العاص بحديث يرويه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم للجنة ويدعونه إلى النار، عندها ضاق ذرعا بما قال واحتال على النص وحرف معناه إلى أن قاتل عمار هو علي ومن معه أخرجوه إلى حيث مقتله!!!

فلما سمع علي هذا الكلام أخذ يرد على هذه الفرية بما معناه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل عمه حمزة، أخرجه إلى حيث مقتله!! ... وهذا مبسوط في كتب سير الصحابة والتواريخ.

والألباني ذكر في صحيحته (18/5 – 19) ما نصه بعد كلام:

"... عن أبي غادية قال: (سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلنّ، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال: فحملت عليه فطعنته في ركبته. قال، فوقع فقتلته، فقيل: قتلت عمار بن ياسر؟! وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكره)، فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله؟ فقال: إنما قال قاتله وسالبه). " اهـ

قوله في ص 208 :((يفهم أنه لا نية لقتله)) [26]

الفرقة التي اعتزلت القتال من الصحابة وهم قلائل جداً كانت مخطئة ولذلك ندموا على هذا التقاعس وكذلك ندم وتاب بعض من قاتل سيدنا علياً ومعاوية لم يندم ولم يتب من بوائقه.

قوله في ص211:((ممن اعتزل الفتنة اهبان بن صيفي– رضي الله عنه– فقد روى البخاري عن عديسة بنت أهبان بن صيفي، قالت:" حين قدم عليّ بن أبي طالب البصرة جاء إلى أبي، فقال أبي: إن خليلي وابن عمك أمرني إذا كان القتال بين فئتين من المسلمين أن اتخذ سيفا من خشب، فانصرف".الخ .....؟.

نقول: إن فعل هؤلاء الصحابة ليس بحجة شرعية ! وقول الصحابي ليس من الحجج الشرعية كما هو مقرر في علم الأصول ! والحجة هي الكتاب والسنة والإجماع والعقل !

---

(25) أقول لماذا لم تكمل الرواية كاملة من غير تدليس وكذب على البسطاء فتتمة الرواية إنما قتله من جاء به .وهذا يدل على أن المؤلف كثير التدليس وبعيد عن الأمانة العلمية في النقل.

(26)كلام إنشائي لا عبرة به فعن أي صفاء للنية عند معاوية الباغي الذي دمر البلاد والعباد وفعل الأفاعيل وشرب الخمر.

فَذِكْرُ ذا أو حَذْفُهُ سيانِ !! على أنهم لم يتحيروا وإنما تقاعسوا عن نصرة الحق !

ومنها : أن فعلهم هذا مخالف لما أمر الله تعالى به من قتال الفئة الباغية في قوله تعالى

{ **فقاتلوا التي تبغي** } ومعاوية وحزبه هم الفئة الباغية باتفاق أهل السنة ! فضلاً عن غيرهم ! وكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في الصحيحين وغيرهما ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) !!

فكلام أحمد من نوع خرط القتاد !!

ومنها : أنه نقل إلينا عن بعض مَنْ اعتزل القتال ولم يناصر سيدنا علياً عليه السلام أنه ندم أشد الندم !

فروى الحاكم في ((المستدرك)) (115/3) أن ابن عمر قال : ((ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أُقَاتِل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل)) ذكره الحاكم في مناقب سيدنا علي عليه السلام !

وروى الحاكم في ((المستدرك)) (116/3) اعتزال سعد ابن أبي وقاص وأن رجلاً قال له : إن علياً يقع فيك أنك تخلَّفتَ عنه ؛ فقال سعد : ((والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي ؛ إن علياً أعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إليَّ من الدنيا وما فيها .....))

الذين اعتزلوا الفتن من الصحابة مخطئون

قوله في ص215 :((وقد يقول قائل: ألا يترتب على اعتزال الصحابة للفتنة خذلان أهل الحق؟!

أقول نعم أن فعلهم هذا مخالف لما أمر الله تعالى به من قتال الفئة الباغية في قوله تعالى: { **فقاتلوا التي تبغي** } ومعاوية وحزبه هم الفئة الباغية باتفاق أهل السنة ! فضلاً عن غيرهم ! وكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في الصحيحين وغيرهما ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) !!

فكلام أحمد من نوع خرط القتاد !!فكل الذين اعتزلوا القتال مخطئين لأنه اجتهاد في مورد النص القرآني .

قوله ص 215 :((والحق الصرف حمل اجتهاد كل واحد من الصحابة على الصواب، سواء من لابس الفتن أو اعتزل، لأنهم مجتهدون متأوّلون))[27] .

قوله في ص 216 :((ومن الأحاديث التي كانت سببا في اعتزال غير صحابي ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي، من تشرّف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به))[28] ".

ومن أفرى الفرى قول أحمد الشوابكة في ص216

((وأهل السنة مجمعون على تحريم الطعن على أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ما جرى بينهم، حتى لو عُرف المحق منهم، لأنهم لم يقاتلوا على الدنيا، ولا قاتلوا عن جهل، أو أتباع هوى، وإنما هم متأوّلون مجتهدون فمن أصاب منهم فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد وهو اجر الاجتهاد، ذلك أن المجتهد المتأوّل من آحاد الناس له أجر وإن أخطأ، فما ظنك بالصحابة الذين هم أكمل اجتهادا وأحسن تأويلا! ولذلك فإن مخطئهم كمصيبهم في أصل الأجر والثواب وتحرّي الحق والصواب)) .

نقول: أعوذ بالله من قلب الحقائق وتزوير النصوص ، وهذا من جملة الأكاذيب والفرى فضلاً عن كونه من التعصب الذي أعمى صاحبه وأصماه عن الحق ! لأن سيدنا علي ومن معه من كرام الصحابة الذين يدعون إلى الجنة كسيدنا عمار وابن عباس الذي لعن معاوية وقال بأنه حمار وأئمة أهل السنة كعبد الرزاق الذي قال : " **لا تقذروا مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان** " وجرير الضبي الإمام الثقة الذي كان يشتم معاوية علانية والنسائي والحاكم والتفتازاني وجماعات كثيرة من أعلام أهل السنة يخالفون فرية أحمد الشوابكة هذه ؟!

أم أن هؤلاء من غير أهل السنة ؟!

---

(27) يا سلام عليك يا أحمد ما هو إلا ضحك على البسطاء.

(28) هذا الحديث ينطبق على آخر الزمان ولا علاقة له بموقعة صفين لا من قريب ولا من بعيد.

أين الإجماع أيها الجهبذ الألمعي !!

وهل من يفعل تلك الأفاعيل ويجتهد بالهوى مقابل النص يكون مأجوراً ومثاباً ؟!

هل فاعل الآثام وتلك القبائح يؤجر عليها ؟!

وبعد ذلك تدَّعي الاتفاق على ذلك !!

ولا زال أعلامٌ من أهل السنة ممن لم تغلِّف العصبية عقولهم ولم يستطع التقليد أن يأسرهم يقولون بما نقول به كالعلامة السيد أبو بكر بن شهاب والسيد محمد بن عقيل والسادة الغمارية والعلامة الكوثري والشيخ الحبشي الهرري وغيرهم كثير وكثير من عقلاء أهل السنة والجماعة !

فلا تَعِشْ في الخيالات والأوهام يا أحمد.

كلام إنشائي وعظي يردده المتعصبون دائما لا طائل وراءه

قوله ص 218 :((**والحق الذي عليه السلف والخلف أننا يجب أن نمسك عما جرى بينهم، ولا نذكرهم إلا بما ذكرهم الله في كتابه، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنته**))

أقول تأملوا مبلغ هذا التناقض والتخابط !!

أولا: إن قوله بأن الحق الذي عليه السلف والخلف أننا يجب أن نمسك عما جرى بينهم قول مردود بصريح قول الله عز وجل

{ **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** } فكيف سنعرف الفئة الباغية لنقاتلها والفئة المحِقَّة لنناصرها إن لم نبحث مَنْ هو المصيب ومن هو المخطىء ؟!

فالمصيب هو المحق الذي أمرنا الله عز وجل أن نناصره ونقف معه ولو بالكلمة وبالاعتقاد القلبي والباغي هو المخطىء الذي يجب علينا أن نقاتله ولو بالكلمة ولا ننصره ولا نقف بجنبه ولا ننافح عنه !

والمخطىء على أحوال منها أن يكون داعية إلى النار كمعاوية الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه وعن طائفته وشيعته : ((**يدعون إلى النار** ...)) !!

ثانياً : أن النصوص الشرعية مثل قوله تعالى { **أولئك حزب الشيطان** ... } وقوله تعالى { **قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** } [التوبة : 24]، واضحة في أن الإنسان عليه أن يبحث ليعرف من المصيب ومن المخطىء ومقاصد الشريعة قائمة على هذا المعنى لكن أحمد الشوابكة يريد أن يعارض المقاصد والأسس الشرعية من حيث لا يدري حيث أعماه التعصب للطاغية عن كثير من الحقائق.

بطلان الكلام الذي جاء به أحمد الشوابكة في اجتماع الحكمين

قوله ص **219** :((**تقدم أن حاصل الخلاف بين علي ومعاوية أن معاوية كان يعتقد بوجود قتلة عثمان – رضي الله عنه – في الجانب العراقي، فاعتل بأن عثمان قُتِل مظلوماً، وهو وليّ دمه، وتجب المبادرة إلى الأخذ على يد قتلته، وأن له شوكة على ذلك، فالتمس من علي –رضي الله عنه– أن يأخذ له حقه في حينه وفي وقته، أو يسلمه إياهم ويمكنه منهم؛ ليأخذهم بعثمان– رضي الله عنه– ثم يسلّم له، أما علي– رضي الله عنه– فكان يرى تأخير ذلك حتى يتوطد الأمر له ويُخضع البلاد، وأنه هو الخليفة الواجب طاعته، وليس على معاوية إلا السمع والطاعة، وأن الله تعالى أذِن بقتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى الحق.**

ولذلك فإن اجتماع الحكمين كان للنظر في قضية مقتل عثمان– رضيا لله عنه– والنظر في الخلاف الذي نشأ عن ذلك بين معاوية وعلي– رضي الله عنهما– : معاوية الذي يرى أن له الحق في الطلب بدم عثمان– رضي الله عنه– ومحاسبة قتلته، وعلي– رضية الله عنه– الذي يرى الاجتماع على الطاعة ووحدة الجماعة، ليقوى على وضع الحق مواضعه، ثم يطلب منه أولياء الدم بعد ذلك القصاص ممن يثبت عليه قتل عثمان أو الممالأة على دمه.

فاجتمع الحكمان للنظر في رأي من يستحق أن يُقَدّم على الآخر، وكيف السبيل إلى الخروج من هذه الشدة، ولم يجتمعا للنظر في عزل أحد، وما كان لأبي موسى وعمرو بن العاص– رضي الله عنهما– أن يخلعا خليفة انعقدت له البيعة من أهل الحل والعقد! وليس في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يوجب خلع علي– رضي الله عنه– فلم يظهر منه ما يوجب خلعه)) .

نقول: إن من يقرأ هذا الكلام يتبين له مدى التلاعب بالنصوص ،فسأبين الصحيح في قصة اجتماع الحكمين من كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير.

((ولما جاء وقت اجتماع الحكمين أرسل علي أربعمائة رجل عليهم شريح ابن هانئ الحارثي وأوصاه أن يقول لعمرو بن العاص: إن عليًا يقول لك: إن أفضل الناس عند الله عز وجل من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه من الباطل وإن زاده.

يا عمرو والله إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل إن أوتيت طمعًا يسيرًا كنت لله به ولأوليائه عدوًا وكأن والله ما أوتيت قد زال عنك! ويحك فلا تكن للخائنين خصيمًا وللظالمين ظهيرًا أما إني أعلم بيومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة.

فلما بلغه تغير وجهه ثم قال: متى كنت قبل مشورة علي أو أنتهي إلى أمره أو أعتد برأيه فقال له: وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه.فقال له: إن مثلي لا يكلم مثلك.قال شريح: بأي أبويك ترغب عني يا ابن النابغة أبأبيك الوسط أم بأمك النابغة فقام عنه.

وأرسل علي أيضًا معهم عبد الله بن عباس ليصلي بهم ويلي أمورهم ومعهم أبو موسى الأشعري.

وأرسل معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل بأذرح .وكان عمرو إذا أتاه كتاب من معاوية لا يدرى بما جاء فيه ولا يسأله أهل الشام عن

شيء وكان أهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من علي فإن كتمهم ظنوا به الظنون وقالوا: أتراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس: أما تعقلون أما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم أحد بما جاء به ولا يسمع لهم صياح وأنتم عندي كل يوم تظنون في الظنون وحضر معهم ابن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة.

وكان سعد بن أبي وقاص على ماء لبني سليم بالبادية فأتاه ابنه عمر فقال له: إن أبا موسى وعمرًا قد شهدهما نفرٌ من قريش فاحضر معهم فإنك صاحب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وأحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته هذه الأمة وأنت أحق الناس بالخلافة.

فلم يفعل وقيل: بل حضرهم سعد وندم على حضوره فأحرم بعمرة من بيت المقدس.

وقال المغيرة بن شعبة لرجال من قريش: أترون أحدًا يستطيع أن يأتي برأي يعلم به أيجتمع الحكمان أم لا فقالوا: لا.

فقال: إني أعلمه منهما.

فدخل على عمرو بن العاص فقال: كيف ترانا معشر من اعتزل الحب فإنا قد شككنا في الأمر الذي استبان لكم فيها.

فقال له عمرو: أراكم خلف البرار أمام الفجار.

فانصرف المغيرة إلى أبي موسى فقال له مثل قوله لعمرو.

فقال له أبو موسى: أراكم أثبت الناس رأيًا فيكم بقية الناس.

فعاد المغيرة إلى أصحابه وقال لهم: لا

فلما اجتمع الحكمان قال عمرو: يا أبا موسى ألست تعلم أن عثمان قتل مظلومًا قال: أشهد.

قال: ألست تعلم أن معاوية وآل معاوية أولياؤه قال: بلى.

قال: فما يمنعك منه وبيته في قريش كما قد علمت فإن خفت أن يقول الناس: ليست له سابقة فقل وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة والتدبير وهو أخو أم حبيبة زوج رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وكاتبه وقد صحبه وعرض له بسلطان.

فقال أبو موسى: يا عمرو اتق الله! فأما ما ذكرت من شرف معاوية فإن هذا ليس على الشرف تولاه أهله ولو كان على الشرف لكان لآل أبرهة ابن الصباح إنما هو لأهل الدين والفضل مع أني لو كنت معطيه أفضل قريش شرفًا أعطيته علي بن أبي طالب وأما قولك: إن معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الأمر فلم أكن لأوليه وأدع المهاجرين الأولين وأما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لي من سلطانه كله لما وليته وما كنت لأرتشي في حكم الله! ولكنك إن شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب رحمه الله.

قال له عمرو: فما يمنعك من ابني وأنت تعلم فضله وصلاحه فقال: إن ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة.

فقال عمرو: إن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل له ضرس يأكل ويطعم وكانت في ابن عمر غفلة فقال له ابن الزبير: أفطن فانتبه! فقال عبد الله بن عمر: والله

لا أرشو عليها شيئًا أبدًا.

وقال: يا ابن العاص إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعد ما تقارعوا بالسيوف فلا تردنهم في فتنة.

وكان عمرو قد عود أبا موسى أن يقدمه في الكلام يقول له: أنت صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأسن مني فتكلم وتعود ذلك أبو موسى وأراد عمرو بذلك كله أن يقدمه في خلع علي فلما أراده عمرو على ابنه وعلى معاوية فأبى وأراد أبو موسى بن عمر فأبى عمرو قال له عمرو: خبرني ما رأيك قال: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا.

فقال عمرو: الرأي ما رأيت.

فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو: يا أبا موسى أعلمهم أن رأينا قد اتفق.

فتكلم أبو موسى فقال: إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة.

فقال عمرو: صدق وبر تقدم يا أبا موسى فتكلم.

فتقدم أبو موسى فقال له ابن عباس: ويحك! والله إني لأظنه قد خدعك إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه فليتكلم به قبلك ثم تكلم به بعده فإنه رجلٌ غادر ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا بينكما فإذا قمت في الناس خالفك.

وكان أبو موسى مغفلًا فقال: إنا قد اتفقنا وقال: أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع رأيي ورأي عمرو عليه وهو أن نخلع عليًا ومعاوية ويولي الناس أمرهم من أحبوا وإني قد خلعت عليًا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه أهلًا.

ثم تنحى.

وأقبل عمرو فقام وقال: إن هذا قد قال ما سمعتموه وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي ابن عفان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه.فقال سعد: ما أضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكايده! فقال أبو موسى: فما أصنع وافقني على أمر ثم نزع عنه! فقال ابن عباس: لا ذنب لك يا أبا موسى الذنب لمن قدمك في هذا المقام.

قال: غدر فما أصنع فقال ابن عمر: انظروا إلى ما صار أمر هذه الأمة! صار إلى رجل ما يبالي ما صنع وإلى آخر ضعيف.

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر: لو مات الأشعري قبل هذا اليوم لكان خيرًا له.

وقال أبو موسى الأشعري لعمرو: لا وفقك الله غدرت وفجرت! إنما مثلك (كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) .

قال عمرو: إنما مثلك(كمثل الحمار يحمل أسفاراً) [الجمعة: 5].

فحمل شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فضربه بالسوط أيضًا وحجز الناس بينهم.

وكان شريح يقول بعد ذلك: ما ندمت على شيء ندامتي على ضرب عمرو بالسوط ولم أضربه بالسيف.

والتمس أهل الشام أبا موسى فهرب إلى مكة ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح إلى علي وكان علي إذا صلى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية وعمرًا وأبا الأعور وحبيبًا وعبد

الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد! فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليًا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر.)) اهـ فأين هذا الكلام ممن ساقه أحمد الشوابكة ....!!؟

قوله ص 223: ((**وقرار خلع علي وإثبات معاوية يستحيل أن يصدر عنهما، وهما أتقى لله من أن يفعلا ذلك، لما في ذلك من مخالفة للكتاب والسنة، ولما ينشأ عن هذا القرار من فساد وفرقة، وهذا خلاف الذي اجتمعا لأجله، ثم إن سعد بن أبي وقاص هناك خلاف على حضوره))**.[29]

قوله ص223 :((**وهذا التحكيم كان من نتائجه ظهور المحق من المبطل، فقد ظهر أن علياً ومعاوية كانا محقين في غايتهما لكن علياً كان الأدنى إلى الحق، وظهر أن المبطل هم الخوارج الذين خرجوا على علي– رضي الله عنه– يوم علموا أن الحرب التي أشعلوها قد وضعت أوزارها، فلم يرض هؤلاء بالاحتكام إلى كتاب الله لحقن دماء المسلمين، ولا رضوا بقرار التحكيم، فقاتلهم علي بعد ذلك لما ظهر منهم، وكان له أجرٌ على قتاله لهم، ويشهد لذلك ما أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "تكون في أمتي فرقتان، فتخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق"**[30].

---

(29) أقول قد بينا في الصفحات السابقة أن عمرو بن العاص قد خدع أبو موسى الأشعري .

(30) أقول ما زال أحمد يورد الأدلة الواهية في أن معاوية الباغي كان على الحق ،وما هو إلا ضحك على البسطاء وكلام تضحك من الثكالى .

فصل

بطلان الأحاديث التي يستشهد بها في فضائل معاوية

بيان بطلان حديث إذا وليت فاعدل

قوله ص 224 :((**وهذا البلاء ليس باستطاعة معاوية دفعه، فالله تعالى إذا أراد شيئاً أصابهن فقد قال له النبي ذات يوم: "يا معاوية، إن وليت أمراً فاتق الله –عز وجل– واعدل، قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ابتليت**)) ".

والحديث رواه أبو يعلى (370/13) وأحمد (101/4) وليس في هذا فضل ولا منقبة ! بل فيه لو صح أنه علم أنه لن يعدل فنصحه بالعدل ! على أن هذا حديث من جملة الواهيات ! ويكفي أن راويه معاوية !! فكيف إذا أضيف إلى ذلك بأن في سنده سويداً وهو الذي لخَّصَ ابن عَدِيٍّ قول الأئمة فيه فقال : وهو إلى الضعف أقرب. ثمَّ في رواته مَنْ هو أموي لا يقبل قوله في مثل هذه البابة !! وهو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن جده سعيد بن عمرو بن العاصي !! وهؤلاء لا تقبل أخبارهم في هذا الباب ! وعمرو بن يحيى مترجم في ((الكامل في الضعفاء)) (122/5) لابن عدي ، روى له البخاري وتحايده مسلم !

وأورد هذا الحديث الذهبي من جملة أحاديث قال فيها : ((ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل)) وعدَّ هذا منها ! مع أنه مثلبة وليس فيه ممدحة ولا فضل ولا منقبة ! وإنما فيه

ابتلاء ! وقال تعالى { **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** } !! وسند أحمد مع ذلك مرسل والمرسل وإن كان سنده صحيحاً فهو من أقسام الحديث الضعيف كما يعرف ذلك أحمد ،وقد عد الذهبي هذا الحديث كما قدمنا في جملة الضعاف !!

ثمَّ في رواته مَنْ هو أموي لا يقبل قوله في مثل هذه البابة !! وهو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن جده سعيد بن عمرو بن العاصي !! وهؤلاء لا تقبل أخبارهم في هذا الباب ! وعمرو بن يحيى مترجم في ((الكامل في الضعفاء)) (122/5) لابن عدي ، روى له البخاري وتحايده مسلم !

التناقضات الواضحات

قوله ص 244 :((فمن أراد النجاة فليعرض عن هواة الترهات وعشاق الجدل الذين يخاصمون في الصحابة بالباطل، فقد ذم الله تعالى الجدل لغير إحقاق حق وإبطال باطل، فقال: (ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قومٌ خصمون([58] [الزخرف]) فأنا أعلم أن من الناس ناساً مهما جئتهم بآية وبينة لا يؤمنون بها اقتداء بكفار قريش الذين لم تنفع فيهم معجزة ولا آية، كما قال تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون [14] لقالوا إنما سُكِّرت أبصارُنا بل نحن قومٌ مسحورون) [الحجر] وفي الحديث الشريف عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية: (ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قومٌ خصمون[58]) [الزخرف]")).

أقول هذا الرجل يناقض نفسه ويقرر قواعد وقوانين لا يلتزم بها ويجادل بالباطل، فهاهي النصوص الواضحة البينية الجلية في أن فئة معاوية هي الباغية والظالمة ولكن أحمدًا يجادل ويلوي النصوص ويؤول الأحاديث كيفما شاء، فوالله لو جئت له بالآيات البيانات والأحاديث الصريحة لردها كلها حباً في الجدل والمراء، بل وتعصبا لمعاوية وفئته الباغية، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نقد خرافة إسلامه قبل الفتح وأسبقيته التي لو ثبتت لم تنفعه

قوله ص 238:((معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بعد عبد شمس، أسلم قبل الفتح))

وأما قوله في العبارة السابقة أن ذلك لا يفيد سواء كان قبل الفتح أم بعده مع سوء العمل وتلك الأفاعيل ! ومعاوية من الطلقاء وادِّعاءُ . أحمد الشوابكة . أنه ممن أسلم قبل الفتح وأن الفتح هو فتح مكة يحوي سلسلة من الأخطاء والمغالطات !

أما دعوى أنه أسلم قبل الفتح ؛ فقال الحافظ ابن حجر في ((الإصابة)) في مقدمة ترجمة معاوية : [وحكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً ! وهذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد ابن أبي وقاص أنه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا يؤمئذ كافر ...] .

وما حكاه الواقدي مردود بما ثبت في الصحيح والواقدي عندهم ضعيف مطعون فيه ! قال الحافظ ابن حجر في ((التقريب)) : ((متروك)) !!

وفي ((صحيح البخاري)) (4150) قال البراء بن عازب : ((تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ...)) .

فبمثل هذه التخرصات والخيالات والأماني يبني أحمد أفكاره ومعارضاته وتشنيعاته على من يخالفه في آرائه المغلوطة !!

بيان أن لا فضيلة له بتولية عثمان بن عفان له

قوله ص238 :((فقد أقره عثمان –رضيا لله عنه– وحسبك بمن يؤمره عمر ويقره عثمان)) !

أما التولية على الشام فقد ولى سيدنا عثمان الوليد بن عقبة على الكوفة وعزل سيدنا سعداً بن أبي وقاص مع أن سيدنا سعداً من العشرة المبشرين ومن السابقين والوليد فاسق بنص القرآن وكان معاقراً للخمر ! وقد أتى به سيدنا عثمان وجلده !

فأي منقبة كبيرة لمعاوية في مثل هذا ؟!

وقد ولى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناساً فكذبوا وخانوا وأكتب آخرين الوحي فبانوا من أفسد الناس !! وولى صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة في جباية صدقات بني المصطلق فنزل القرآن في أنه فاسق كاذب !

فبمثل هذه الترهات يثبت الشوابكة مناقب معاوية ! حتى أنه لو علم أنه جلس لحظة في بلدة جلس فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلوها منقبة ! وهذه الإمارة التي كان فيها معاوية شهد عليه الصحابة وغيرهم في زمن سيدنا عثمان أنه كان سيء السيرة والسلوك فيها !!

تفنيد الاحتجاج بخدمة الإسلام

قوله ص 238 :(**وعاش قرابة نصف قرن في خدمة الإسلام وأهله**).

فهذا من الخرافات والخيالات ! وقد تقدَّم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والمنصفون من علماء أهل السنة في إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !! فليراجعها أحمد وأمثاله لعلهم يشفون مما هم فيه ! فكل فضائله الموهومة خرافات ذاهبة أدراج الرياح !!بل عاش نصف قرن في تدمير الإسلام وأهله .

انتحال واختلاق فضائل للباغي لا تثبت وليس لها أساس من الصحة

قوله ص 238 :((**وهو أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسباً بعد بني هاشم، فهو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف**))[31] .

قول أحمد ص 238 :((**ويكفي معاوية أنه فاز بشرف صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه الحديث الشريف، وكتب له الوحي فكان أميناً على خبر السماء**)).

نقول: أما كون معاوية صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا لم ينفعه ! ففي الصحابة من قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ((**في أصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية لا يدخلون الجنة** ...)) كما في صحيح مسلم ! وفي الصحيحين يطرد عن الحوض يوم القيامة جماعة من الصحابة غيروا وبدَّلوا بعده فيقول لهم سحقاً سحقاً وقد قدَّمنا ذلك موثقاً ! وأما كونه كتب الوحي فهذا لا يصح ولو سلمنا جدلاً بأنه كتب الوحي فكم من رجل قبله كتب الوحي ثم ارتد كابن أبي سرح وذلك النصراني المذكور في صحيح البخاري !

فقد روى البخاري في ((الصحيح)) (3617) ومسلم كذلك (2781) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض !

---

(31)أقول ليس في هذا النسب أي فضل لمعاوية الباغي الفاجر بعدما فعل الأفاعيل والأباطيل.

وروى أحمد بإسناد صحيح (120/3) وابن حبان في ((صحيحه)) (19/3) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ((**إن الأرض لن تقبله**)) .

فنرجو أن لا يتبجَّح أحمد الشوابكة وأمثاله بعد هذا بكتابة الوحي !! وليخترعوا طريقاً آخر في فضائل معاوية ومناقبه يعارضون به الواقع وما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به من حاله المذموم !

استدلاله بحديث شاذ مردود في صحيح مسلم

قوله ص 238 :((**أخرج مسلم عن أبي زُميل، وهو سماك بن الوليد، عن ابن عباس قال:"كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال للنبي ثلاثُ أعطنيهنّ، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنتُ أبي سفيان أزوجُكها، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال نعم، قال: وتؤمرني حتى أُقاتل الكفار كما كنت أُقاتل المسلمين، قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا وقال نعم"**[32].

هذا حديث موضوع وهو أحد الأحاديث الثلاثة الموضوعة التي في صحيح مسلم .

ومن دلائل وضعه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان قبل فتح مكة بدهر ،ولما زارها أبو سفيان في المدينة وهو مشرك نَحّتْهُ عن فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه مشرك نجس ساعتئذ وهذا مشهور ومعلوم . قال الحافظ الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (137/7) عن هذا الحديث في ترجمة أحد رواته (عكرمة بن عمار) ما نصه :

((قلت :ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً،وهو الذي يرويه عن سماك الحنفي عن ابن عباس ،في الأمور الثلاثة التي التمسها أبو سفيان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم)).

وقد نقل الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى في ((شرح مسلم)) (16 /63) عند شرح هذا الحديث أن ابن حزم حكم عليه بالوضع .

نقول :وهو حكم صحيح لا غبار عليه.

وقال الحافظ ابن الجوزي في هذا الحديث :

---

(32) مسلم "صحيح مسلم" بشرح النووي "(م8 /ج16 /ص62) كتاب فضائل الصحابه.

((هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد ،وقد اتهموا به عكرمة بن عمّار راوي الحديث ،وإنما قلنا:إن هذا وهم لأنَّ أهل التاريخ أجمعوا على أنَّ أُم حبيبة كانت تحت عبيدالله بن جحش ،وولدت له،وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة ،ثم تنصر وثبتت أُم حبيبة على دينها ،فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشيَّ يخطبها عليه ، فزوّجه إيّاها ،وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف درهم ،وذلك في سنة سبع من الهجرة،وجاء أبوسفيان في زمن الهدنة وهي التي كانت بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش في صلح الحديبية فدخل عليها ، فثنت بساط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يجلس عليه ،ولا خلاف في أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان،ولا يُعْرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمَّر أبا سفيان)).

قوله ص 238 :((أي أن أبا سفيان –رضي الله عنه– طلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل معاوية كاتباً له، فوافق صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك فإن قلم معاوية الذي سطر به القرآن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أشرف الأقلام، فأبو سفيان ومعاوية يعلمان شرف الكتابة، فهما يقرآن قول الله تعالى: (الذي علم بالقلم) [العلق4] وقوله تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) [القلم1] فانظروا ماذا سطر معاوية، وماذا سطر هؤلاء الذين يجهلون على معاوية! (أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون[19]) [المجادلة] طوبى ليعد معاوية التي كتبت الوحي لرسول الله، وطوبى لعينيه اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلمتين!))[33] .

قول أحمد ص 238 :(ويكفي معاوية شرفاً أنه قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة حنين، وقد قال الله تعالى: ((ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين.. [التوبة26] ومعاوية –رضي الله عنه– من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم[34] .

قوله ص 238 :((ويكفيه أنه ممن أنفق من قبل الفتح في حنين والطائف وقاتل فيهما، فاستحق وعد الله الجنة ، قال تعالى: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقتلوا وكلا وعد الله الحسنى..) [الحديد10].

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإن لله وإن إلية راجعون معاوية شارب الخمر وقاتل الصحابة والذي مات على غير ملة الإسلام بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،يصبح اليوم من أهل الجنة ومع المؤمنين، ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي270هـ) في ((التاريخ الكبير)) قال :

[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ((يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي)) . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية] .

وهذا إسناد صحيح .

---

(33)تبين فيما سبق بطلان الحديث الذي بنيت عليه هذا الهراء وبطلان خرافة كتابة الوحي التي يتعلق بها النواصب .

(34)أقول رُب قتيل بين الصفين الله أعلم به .

قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في ((جؤنة العطار)) (154/2) :

((وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرَّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرِّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النَّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين)) .

انظر ((مجمع الزوائد)) (243/5) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً !

ومما يؤيد هذا ما رواه البزار في ((مسنده)) (46/6) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال :

[وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد حديثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله يقول : ((لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت))] .

قال البَزَّارُ عَقِبَهُ : [والصواب عندنا هو المقداد وإسناده إسناد حسن]( ) . والصحابة من بني آدم وهم غير معصومين بخلاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم من أهل العصمة !

قوله ص 239 :((ويكفيه فخراً أنه قاتل في عهد أبي بكر –رضي الله عنه– المرتدين، وأنه تولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأنه أول من غزا في البحر ففتح قبرص سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان –رضي الله عنه– وكان يومئذ أميراً له على الشام)) ؟؟

يا أحمد إن معاوية في حياة أبو بكر وعمر غيره بعد وفاة أبو بكر وعمر فمعاوية من الدهاة وهو يستطيع أن يلبس في كل حالة لبوسها .ولدينا من القرائن ما يشير إلى أن معاوية كان في أيام عمر خنوعاً يتذلل بين يدي خليفته ويسترضيه بكل سبيل ،ولم يكد يمت عمر حتى أنقلب معاوية إلى سلطان مستبد تعنو له الرقاب.ويذكرنا هذا الكلام بهولاكو وجنكيز خان عندما استعمروا الأمة .

قوله ص 240 :((ويكفي معاوية أن سيرته في الجهاد في عهد ابن عمه عثمان رضي الله عنه– وعهد من قبله –رضي الله عنهم جميعاً– ذائعة مشهورة، فقد غزا الروم غير مرة، وهذا يبين كذب من زعم أن عثمان –رضي الله عنه– كان يحابي قرابته، أو أنه كان يولي قرابته فالذي استعمل معاوية على دمشق هو الفاروق عمر–رضي الله عنه– فلما آل الأمر إليه أقره عثمان– رضي الله عنه– لعلمه بفضله))[35] .

قوله ص 240 :((وكان معاوية محبوباً في إمارته، لعلم رعيته بفضله وعلمه وحلمه وجهاده وعدله، ولما كانوا ينعمون به من الرخاء في عهد فهذا كله جعل منه أميراً محبوباً للناس ومحباً لهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله

---

(35) ويذكرنا هذا الكلام بهولاكو وجنكيز خان عندما استعمروا الأمة . ولدينا من القرائن ما يشير إلى أن معاوية كان في أيام عمر خنوعاً يتذلل بين يدي خليفته ويسترضيه بكل سبيل ، ولم يكد يموت عمر حتى أنقلب معاوية إلى سلطان مستبد تعنو له الرقاب.

وسلم : "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلّون عليهم ويصلّون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم"))[36]

قوله ص 241 :((ومما يشهد بحسن سياسته مع رعيته مقولته المشهورة: "لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل: وكيف ذاك؟ قال: كنت إذا مدوها خليتها، وإذا خلوها مددتها))[37] .

بيان بطلان الحديث المختلق

في فضل الباغي اللهم اجعله هادياً مهدياً !!

قوله ص 242 :((وتأمل هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاوية– رضي الله عنه–، فقد أخرج أحمد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر معاوية، وقال "اللهم اجعله هادياً مهدياً، وأهد به).

نقول: الحديث موضوع جزماً ! قال أبو حاتم الرازي في ((علل الحديث)) (2/362–363) : إن عبد الرحمن ابن أبي عميرة لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الحافظ ابن حجر في ((التهذيب)) (6/220) : نقلاً عن الحافظ ابن عبد البر في هذا الحديث بخصوصه وراويه : ((لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه)) !!

وقد أورده الحافظ ابن الجوزي في ((العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)) (1/276) وقال عقبه : ((قال الدارقطني : إسماعيل بن محمد ضعيف كذاب)) . وفي إسناده سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط كما في

((التهذيب)) (4/54) !

وهكذا فلتكن الفضائل المختلقة المكذوبة !!

قوله ص 242 :((وروى عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: "ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية)).

---

(36)هذا الكلام تضحك منه الثكالى فالظالم الباغي أصبح محبوباً عند الأمة فأي فضل وعلم وحلم وعدل عند رجل يشرب الخمر ويقاتل الصحابة ويسب الصحابة وعلى رأسهم سيدنا علي عليه السلام،أما الحديث الذي ذكرته فأن من شرار الأئمة الظالمين الملعونين على لسان سيدنا علي عليه السلام هو معاوية ابن أبي سفيان.

(37). هذا الكلام إن ثبت فهو من باب الخطابات الرنانة التي كان يلقيها معاوية على الناس حتى يستميلهم لصفة.

نقول: رواه الطبراني في مسند الشاميين (169/1و403) وفي إسناده سعيد بن عبد العزيز وكان قد اختلط ، والإسناد شاميون ، والمشهور أن الذي قال هذه المقولة سيدنا أنس بن مالك في عمر بن عبد العزيز ، وأبو الدرداء رضي الله عنه توفي في ولاية سيدنا عثمان رضي الله عنه قبل خلافة معاوية ، وهل كان بقية الصحابة لا يصلون صلاة تشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتم هذا الكلام ؟! وهل كان بقية الصحابة لا تشبه صلاتهم بصلاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟! وأين ذهبت صلاة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي وبقية العشرة وغيرهم من الخيار البررة ؟! وربما كان المنافقون يصلون خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً ويتشبهون بصلاته ولم ينفعهم ذلك !

قوله ص 242 :((ويكفي الذين يلمزونه إثماً أنهم يردون كلام الله، لأن الله تعالى أثنى عليه فيمن أثنى عليهم، فقال: (محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رُحماء بينهم.. [الفتح29] فالصحابة –رضي الله عنهم– هم المثنى عليهم في التوراة والإنجيل والقرآن، ومعاوية واحد منهم، فمن حقه علينا أن نذكره كما ذكره الله في كتابه، وأن نثني عليه كما أثنى الله على أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والآيات في الثناء عليه وعلى سائر الصحابة –رضي الله عنهم– كثيرة وليس هذا موضع إحصائها ولا مكان استقصائها)) .

أقول: هذا استنتاج باطل ومردود على صاحبه فإن فهمنا للآية يختلف عن فهمك السقيم العقيم يا أحمد فالآية نزلت في المهاجرين والأنصار ومعاوية الباغي الفاجر لم يكن معهم ولن يكون مثلهم ،ثم أعطني آية واحدة فيها ثناء على إمام الفئة الباغية.

فصل

اختراعات مزيفة في فضائل معاوية

اختراعهم فضائل مزيفة لمعاوية

قوله ص 241:((ومما يشهد بعدله وإنصافه أن قوماً كانوا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: "فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: يا أبا محمد، يعني في حلمه؟ قال: لا والله، ألا بل في عدله".
وقد ثبت عن الزهري أنه قال: "عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً"فيا ليت لنا رجالاً ملء الأرض من أمثال معاوية ولكن:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله. إن الزمان بمثله لبخيل.

نقول: ما هذا الكلام الذي تهذي به يا أحمد معاوية الذي أمر الناس بالباطل وأكل أموال الناس بالباطل وظلم هذا وقتل ذاك والذي نهى عن المعروف وأمر بالمنكر هل هذا كله من العدل فهاهو أحد التابعين ، يقول لعبدالله بن عمرو بن العاص إن معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وابن عمرو لا يستطيع أن يرد هذه التهمة عن معاوية .

روى مسلم في الصحيح (1844) وغيره عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص :

((هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول : { **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً** })) .

قال : فسكت ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

تزييف قضية شهادة ابن عباس له بالفقه وبيان اضطرابها

قول المتعصب ص 241 :((ومما يشهد بعلمه وفقهه، ما أخرج البخاري عن ابن أبي مُليكة، قال: "أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ")).

فجوابه : أن رواية البخاري هذه خالفها إمامك الطحاوي الحنفي رحمه الله تعالى في شرح ((معاني الآثار)) !! فما ذكره البخاري (3765) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) (289/1) فرواه بلفظ : ((فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : من أين ترى أخذها الحمار ؟!)) وسندها صحيح .

وقد جاء أن معاوية أول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفو بني أمية كما في ((الكامل)) لابن الأثير (555/4) ، وكذلك معاوية أول من ترك التكبير في الصلاة كما في ((الفتح)) (270/2) .

قوله ص 242 :((وما أخرجه البخاري عن ابن أبي مُليكة، قيل لابن عباس: "هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه" وحسبُ معاوية شهادة ابن عباس له بالصحبة والفقه، ولله در القائل:

عاب التفقه قومٌ لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... إن لا يرى ضوءها من كان ذا بصر

وانظر إلى هذه الفوائد في الحديثين السابقين، ففيهما وصف لمعاوية بالفقه والصحبة، وفيهما زجر للمُنكِر على معاوية في اجتهاده، فلا مسوغ للإنكار عليه إذ لا يفعل شيئاً إلا بمستند وبرهان فهو أهل للاجتهاد. وبهذا يُعرف عذر معاوية في صفين إذ انه من أهل الفقه والاجتهاد، وقد وافقه جمع من الصحابة –رضي الله عنهم– وتابعوه في اجتهاده ووقفوا معه، فهو أعلم بحكم الله تعالى فيما جرى، وينتج عن ذلك عذره كما تقرر)) .

نقول: قد طنطن أحمد الشوابكة بهذه العبارات كثيراً ! وليس من ورائها طائل لأن الفقيه قد يكون فاسقاً !! والإمام الطحاوي الحنفي الذي هو من أئمة أحمد الشوابكة رواه بلفظ (حمار) وليس (فقيه) !!

ففي ((شرح معاني الآثار)) (289/1) للإمام الطحاوي الحنفي روى الطحاوي بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال عندما قيل له إن معاوية أوتر بركعة : ((من أين ترى أخذها هذا الحمار ؟!)) !!

وعلى الأقل يقال ههنا تضارب الخبر في هذا عن ابن عباس بين (فقيه) و (حمار)

فيسقط كل منهما ويخرج أحمد الشوابكة بخُفَّي حُنَين !!

على أن ابن عباس لعن معاوية ففي ((مسند أحمد)) (217/1) بسند صحيح أن ابن عباس لعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !!

قال ابن عباس : ((لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية)) .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (260/4) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى الناس يلبون ؟! فقلت : يخافون من معاوية.

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي.

قوله ص 242 :((أما الفائدة التي عز على كثير التنبه إليها وقل من يلحظها، فهي أن هذه الشهادة جاءت من حبر هذه الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس، الذي لا يُتهم بمحاباة معاوية، فهو من أهل البيت والتابعين للخليفة عليّ عليه السلام فهو ابن عمّه، والقائم على نصرته في حياته وبعد استشهاده، لكن ذلك كله لم يمنعه من قول الحق الذي تربى عليه في مدرسة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)) .

نقول : الظاهر أن أحمد الشوابكة يحلم أحلام اليقظة !!

أولاً : أنت يا أحمد لا تعرف حق آل البيت وقدرهم وإن ادَّعيت ذلك بألفاظ طنانةٍ ليس لها أي أثر في الواقع ! وإن كنت لا تدري ذلك فأنا إن شاء الله تعالى سأعرفك ذلك قبل أن أفنِّد ما تهذي به في هذه الجمل التي تحمل فكراً خاطئاً !!

كيف تعرف لآل البيت قدرهم ومنزلتهم وتحبهم إذا كنت تثني على أعدائهم وخصومهم وشاتميهم (وعلى رأسه أعدائهم معاوية) وتذب عنهم بهذا الدفاع الجنوني القائم على الخزعبلات والخرافات والأكاذيب والتلفيقات الممجوجة المرجوجة ؟!

كيف تدافع عن معاوية ساب سيدنا علي والذي أخبر الرسول عليه صلوات الله أن من يسبه فقد سب رسول الله وأن مبغضه منافق وأن من يقتل عماراً هم الفئة الداعية إلى النار ومعاوية إمامهم مثل فرعون الذي قال الله فيه

{ **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ** } هود : 98 ؟!

هل تظن أن حب الرسول وآل بيته أنشودة تتلوها في مجلس أو عبارة تقال في درس ثم لا يترتب عليها أي شيء آخر من عقيدة أو فعل أو قول ؟!

يا ليتنا رأيناك بدل أن تدافع عن هذا الطاغية إمام الفئة الداعية إلى النار تدافع عن سيدنا علي وسيدنا عمر من تطاول ابن تيمية عليهما وخاصة على سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه !! ورحم الله من قال :

لقـد رابني مـن عامر أن عامرًا — بعين الرضا يرنو إلى من جفانيا

يجيء فيبدي الود والنصح غاديًا — ويمسي لأعدائي خليلا مؤاخيا

فياليت ذاك الود والنصح لم يكن — ويا ليته كان الخصيم المعاديا

ونعود لكلامك في الجمل السابقة فأقول :

أما ابن عباس فقد لعن معاوية لتركه التلبية بغضاً وكيداً للسنة لأن سيدنا علياً كان متمسكاً بها ! ولم يقل عنه فقيه كما زعموا وجاء في رواية البخاري ! وإنما قال عنه (حمار) كما في رواية الطحاوي هذا هو الصحيح عندنا وقد تقدَّم !

فنعوذ بالله تعالى من العناد والاستكبار والعزة بالإثم !

ونعوذ بالله من الكلام دون هدى ومن غير خطام ولا زمام !!

تفنيد أسطورة خال المؤمنين

قوله ص 243 :((**ومعاوية خال المؤمنين، فأخته أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) فهو أخو أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي لا يعرف فضل معاوية وقدره، فذلك عيبٌ فيه لا في معاوية**)) .

نقول: وأما كون أخته السيدة أم حبيبة أم المؤمنين فهذا لن ينفع معاوية شيئاً وليس هناك دليل لا في المعقول ولا في المنقول ينص على أن أخا أم المؤمنين يكون في الجنة أو لا يعد من غير العصاة أو هو معصوم من أن يكون من الطغاة أو المجرمين !

ووالد أم المؤمنين السيدة صفية رضي الله عنها هو اليهودي حيي بن أخطب وأخوها لا ندري من هو من اليهود فهلا كان لهم مثل ما لمعاوية من المناقب الزائفة المكذوبة التي نص الحفاظ ومحدثوا أهل السنة والجماعة أنه لا يصح شيء في فضائله ومناقبه !!

وعلى هذا أيضاً يكون أقباط مصر . رهط السيدة مارية القبطية . أخوال المؤمنين ؟

ولم اقتصرت الخؤولة على معاوية فقط دون من هم أفضل منه بكثير مثل أسيادنا محمد بن أبي بكر الصديق وإخوانه عبد الرحمن وعبد الله، وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب وإخوانه..!؟

وإذا كانت هذه الخؤولة صحيحة وشرعية يوافق عليها الشرع، فكيف يتزوج الزبير بن العوام من أسماء بنت أبي بكر، أخت أم المؤمنين عائشة! فقد تزوج خالته ..!!؟ فهل هذا النوع من الزواج جائز شرعا؟! فكف عن الاختراعات الفاشلة لتلميع صفحة معاوية ...!! ولا تصغ للمتعصبين ومن يقول بأنه خال المؤمنين، وتردد كلامًا بلا وعي كما يفعل غيرك، وكأنهم ببغاوات!! أصلحك الله وهداك!!

خرافة إحياء معاوية للسنن

قوله ص 243 :((**كان معاوية حريصاً على إقامة سنن الإسلام وشرائعه وشعائره، فمن ذلك انه قدم المدينة المنورة، ويظهر أنه سمع اختلافاً على صوم يوم عاشوراء، فخطب في جمعهم، وأعلمهم بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن صيامه ليس واجباً ولا مكروهاً، ولم يُنكر عليه أحد:**

أخرج البخاري عن حُميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنهما– يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول: "يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هذا يومُ عاشوراء ولم يُكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر"

نقول: إن هذا استهتار منه بعلماء أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي هي مركز الصحابة ومركز العلم في الإسلام ! وقد ثبت أن معاوية كان يهدد الناس بالسيف إذ ذاك فيما يريده من أمور وكانوا يخافون إذا ردوا عليه أن تسفك دماؤهم وهو الذي أمر ابنه يزيد الفاسق أن يرمي أهل المدينة بمسلم بن عقبة فاستباحها يزيد ثلاثة أيام حتى دخلت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! ففي ((فتح الباري)) (70/13) : [وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ...] ، وقال الذهبي في تاريخه (150/4في

حوادث سنة 51) : ((عن أيوب عن نافع قال : خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال : والله ليبايعنَّ أو لأقتلنه ..)) ، وقد روى طرفاً من قضية ابن عمر وخطاب معاوية له البخاري في صحيحه (4108) وفيه : ((خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ..)) . ومن هنا نعلم أن معاوية هدد الصحابة وغيرهم بالقتل وسفك دمائهم واستهان واستخف واستهزأ بهم في المدينة المنورة وغيرها واعتبر أن ابنه يزيد الفاسق شارب الخمور أحق بالخلافة من ابن عمر بل من أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! وهذا معنى قوله لهم (أين علماؤكم) الذي استنبط منه الشيخ المصنف أنه أفقه الفقهاء وأعلم العلماء وأجلهم !!!!!!

ومما يفند هذا الاستنباط الفاسد قول الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (516/6) :

[وأما من حضر خطبة معاوية وخاطبهم بقوله أين علماؤكم فلعل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق أن يحضره إلا من ليس من أهل العلم فقال أين علماؤكم)] .

مما يعارض هذا قول الحافظ ابن حجر في الفتح (516/13) : [قوله (أين علماؤكم) فيه إشارة إلى أن العلماء إذ ذاك فيهم كانوا قد قلوا ، وهو كذلك لأن غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا ...] !!

تهويلات لا تثبت لمدح الباغي

قوله ص 243 :((كان معاوية كغيره من ولاة الأمر من قبله في عنايته بإنكار المنكر والحض على إزالته، دخل –رضي الله عنه– المدينة في آخر حجة حجها سنة إحدى وخمسين، فأنكر على علمائهم غفلتهم عن تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، ووقف على المنبر خطيباً وأخذ من غلام له كبّة من شعر، وأعلمهم بأنه يجرم على نسائهم تقليد نساء اليهود في وصل الشعر:

أخرج الشيخان عن حُميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حجّ، وهو على المنبر، وتناول قُصّة من شعر كانت بيد حرسيّ ي قول: "يا أهل المدينة، أين علماؤكم سمعتُ رسول الله ينهى عن مثل هذه، ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذا نساؤهم".

وأخرج مسلم عن سعيد بن المُسيب قال: "قدم معاوية إلى المدينة فخطبنا وأخرج كُبّة من شعر، فقال:

ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه فسماه الزور.

نقول: إن هذا استهتار منه بعلماء أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي هي مركز الصحابة ومركز العلم في الإسلام ! وقد ثبت أن معاوية كان يهدد الناس بالسيف إذ ذاك فيما يريده من أمور وكانوا يخافون إذا ردوا عليه أن تسفك دماؤهم،فهذا ليس حرصاً من معاوية على المسلمين لأنه كانوا يأكل أموالهم بالباطل ففي مسند أحمد – مسند المكثرين – مسند عبدالله بن عمرو – رقم الحديث : (6214) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال

انتهيت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فسمعته يقول ....

فقلت هذا إبن عمك معاوية يعني يأمرنا بأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال فجمع يديه

بطلان قول معاوية عند موته؟!

قوله ص 245/ 246 :((لما حضرت معاوية الوفاة سنة ستين، قال: "ليتني كنتُ رجلاً من قريش بذي طوى ولم أل من هذا الأمر شيئاً، وكان عنده قميص رسول الله r وإزاره ورداؤه، وشيء من شعره، فقال: كفنوني في قميصه، وأدرجوني في ردائه، وأزروني بإزاره، واحشو منخري وشدقي بشعره، وخلوا بين وبين أرحم الراحمين.

نقول: هذه قصة خرافية لا تصح رواها الطبري في تاريخه (262/3) وذكرها الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (160/3) . وعبد الأعلى بن ميمون مجهول الحال وأبوه ميمون بن مهران وإن كان من رجال الستة إلا أنه كان يحمل على سيدنا علي رضي الله عنه فهو مردود الرواية في مثل هذه الباب الذي فيه ذكر فضائل معاوية !! ثم إن هناك انقطاعاً بين ميمون بن مهران ومعاوية لأن ميمون يقول : إن معاوية ..... وذكر القصة !

وفي المراسيل لابن أبي حاتم (206-207) : ((قال أبو طالب : قلت لأحمد بن حنبل :

ميمون بن مهران عن حكيم بن حزام ؟ قال : لا ، من أين لقيه ؟! لم يرو إلا عن ابن عباس وابن عمر)) .

قلت : فهذه قصة لا تصح ولو صحت لم يكن فيها دليل على نجاة معاوية مما فعل إذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في البخاري ومسلم كفَّن عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بقميصه وصلى عليه فلم ينتفع لا بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بصلاته ودعائه له !!

قال تعالى { **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** } المنافقون : 6 ، وقال تعالى { **وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ** } التوبة : 84 .

ونحن نقول بأن أهل الباطل والمجون والظلمة لا تنفعهم شفاعة الملائكة ولا الأنبياء كما قال تعالى { **وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى** } الأنبياء : 28 .

فصل

الردود المتنوعة والمتعددة على المتعصب لمعاوية وتفنيدها

بطلان المساواة بين الصحابة في العدالة

قول المتعصب ص 253 :(ورغم ما جرى بين الصحابة، فإن ذلك لا يؤثر في عدالتهم، ولا يحتاج أحدهم بعد تعديل الله ورسوله لهم إلى تعديل أحد من الخلق، فقد نص النبيr على عدالتهم، قال: "خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السّمن).

نقول: تنهبوا إلى هذا الرجل الذي يساوي بين الضحية والجلاد،ويقرر قواعد جديدة للمسلمين غير صحيحة !! بل تنافي العدالة ! فمن قتل مؤمناً أو شرب مسكراً أو ظلم العباد أو كان من الفئة الباغية التي تدعو إلى النار فضلاً عن أن يكون إمامها فإنه ساقط العدالة مجروحها ! ولا أدل على ذلك مما قدمناه من الأدلة !

وقد تقدَّم قول الإمام العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (ت793هـ) في ((شرح المقاصد)) (310/5) :

[يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ...... إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً ......] .

وقد تقدم قول الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (415/3) عن الوليد هذا : ((وكان مع فسقه والله يسامحه شجاعاً ....)) .

والفاسق غير عدل كما هو معلوم ! إلا إذا كان (أحمد الشوابكة) وأمثاله يرون الفسق نوعاً من أنواع العدالة !!

وقال الإمام النووي في ((شرح صحيح مسلم)) (139/16) : [ولم يقتل . النبي صلى الله عليه وآله وسلم . المنافقين لهذا المعنى ولإظهارهم الإسلام ، وقد أُمِرَ بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه ، إما حمية وإما لطلب دنيا أو عصبية لمن معه من عشائرهم] .

قوله ص255 :((ذلك أن معاوية جمع بين شرف الصُحبة، وشرف النسب، وشرف مصاهرته للنبيr وشرف كتابة الوحي، وشرف الفقه بشهادة الصحابة، وواحدة من هذه تجعله مفضلاً على عمر بن عبدالعزيز،فكيف إذا اجتمعت كلها؟!))[38] .

(38)أقول هذا الكلام مردود فإن أحمد يرمي الكلام على عواهنه ويخبط خبط عشواء ويركض من هنا وهناك ليرقِّع لإمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !! فقد بينا في صفحات الكتاب بطلان مثل هذه الأفكار الباطلة، وليس وراء ذلك إلا التعصب

نقد طريقة من يجلب دليلاً فيه ثناء على بعض الصحابة الكرام فيعممه على جميعهم تدليساً

قول التعصب ص 256 :((كما نص القرآن الكريم على عدالة الصحابة وطهارتهم واختيار الله لهم))[39]

والآيات التي ساقها أحمد الشوابكة لا دلالة فيها لما يريد في معاوية البتة وسنناقش الآيات آية آية .

فمن ذلك قوله تعالى:1- (كنتم خير أمة أخرجت للناس..[110]) [آل عمران] أقول فهي ليست دليلاً على براءة معاوية وعدالته .... الخ !!

فإن المراد بهذه الآية الأمة جمعاء وليس الصحابة ! وهذا ثناء على المجموع العام ولا يعني هذا أنه ليس في الأفراد من لا خير فيه !! أو من لا تنطبق عليه الآية !!

2- وقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس..[143]) [البقرة] أقول فهي ليست دليلاً على براءة معاوية وعدالته .... الخ !!

فإن المراد بهذه الآية الأمة جمعاء وليس الصحابة ! وهذا ثناء على المجموع العام ولا يعني هذا أنه ليس في الأفراد من لا خير فيه !! أو من لا تنطبق عليه الآية !!

3-قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة..[18]) [الفتح] أقول هذه الآية تتحدث عن البيعة الأولى والتي لم يكن فيها معاوية .

4- وقوله تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه..[100]) [التوبة]أقول الآية واضحة بينة فهي تتكلم عن المهاجرين والأنصار وهؤلاء هم الصحابة بالمعنى الشرعي للصحبة ومعاوية الباغي ليس من جملتهم رضي الله عنهم.

5- وقوله تعالى: (والسابقون السابقون [10] أولئك المقربون[11] في جنات النعيم[12]) [الواقعة]

ومعاوية ليس من السابقين بل هو من الظالمين الباغين الناكثين.

(**39**) فكلام باطل بما أسلفناه من نصوص الكتاب والسنة وكلام أهل العلم من أهل السنة وغيرهم !!

بطلان قوله أن الفئة الباغية لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام

قوله ص 257 :((فإن اعتل أحدهم بما جرى بصفين، وقال: إن معاوية بغى على علي، بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: (("ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار)) وقاتل عمرا من فئة معاوية فلزم أنهم الفئة الباغية، كما لزم خروجهم عن العدالة)) .

قلنا: فإن هذا أقل من أن نرد عليه، ذلك أن الله تعالى، قال ((وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما..[9]) [الحجرات] فسماهم مؤمنين مع الاقتتال، وهذا صريح على بقائهم أجمعين على الإيمان)) .

استدلاله بهذه الآية الكريمة على إيمان فئة معاوية لا يصح !!

فهل نزلت الآية في معاوية وطائفته حتى يستدل بها على ذلك ؟!

وهل كل مَنْ بغى يكون مؤمناً أو كافراً ؟!

وإذا بغت فرقة وكانت قد ارتدت أو كفرت كما حصل مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حرب المرتدين فهل يجب قتالهم ؟! وهل ينطبق عليهم قوله تعالى { **فقاتلوا التي تبغي** } ؟!

وأما معاوية فحاله يدل على خطر كبير وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين بأنه من طائفة تدعو إلى النار كما في البخاري ! وأن مبغض سيدنا علي رضي الله عنه منافق كما في صحيح مسلم والمنافق في الدرك الأسفل من النار ! وأنه كان يسب سيدنا علياً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((**من سب علياً فقد سبني**)) ! وأنت تعلم حكم ساب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ! وأنه قتل صحابةً أجلاء كسيدنا عمار في المعركة وسيدنا حُجْر بن عَدِي صبراً عندما أنكر عليهم سب سيدنا علي وعبدالرحمن بن عُدَيس البلوي، وخرج على إمام زمانه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**)) وهو في مسلم (1853) !! وكذلك أصحاب الصحابي حجر بن عدي وهم من التابعين الأخيار، قتلهم بأبشع صورة!!

فكيف إذا أضيف إلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي .... فطلع معاوية**)) ! وما رواه أحمد في مسنده (347/5) بإسناد على شرط مسلم أنه كان يشرب الخمر ! والله تعالى يقول في كتابه العزيز { **إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** } وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ((**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن**)) رواه البخاري (2475) !!

وبعد هذا يقولون كانوا مؤمنين ويستدلون بهذه الآية الكريمة على إيمانه وكأنها نازلة فيه !!

قال الحافظ ابن جرير الطبري في ((تفسيره)) (128/26) :

[نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه ..... عن أنس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق إليه وركب حماراً وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . للنبي : : إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار والله لنتن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك ، قال فغضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه ، قال : فغضب لكل

واحد منهما أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنه نزلت فيهم { **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** } .

حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال : ثنا عبثر ، قال ثني حصين عن أبي مالك في قوله { **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** } قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى تضاربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فأنزل الله هذه الآية ..... قال كان بينهم قتال بغير سلاح] اهـ

حول حديث الصلح بين سيدنا الحسن عليه السلام ومعاوية الباغي .

قوله ص 257:(**وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" فسمى صلى الله عليه وآله وسلم الجميع مسلمين مع الاختلاف**).

الرواية التي في البخاري بلفظ : ((**ولعل الله يصلح به بين فئتين** ..)) وفي رواية النسائي في كتابه فضائل الصحابة ص (19) : ((**بين فئتين من أمتي**)) والمقصود أنهما في الظاهر يعدُّون من أمته صلى الله عليه وآله وسلم أو من المسلمين والحقيقة غير ذلك ! لمخالفتهم لله تعالى ورسوله وَتَجَبُّرِهِم وكونهم دعاة إلى النار بنص الحديث الصحيح !
فهذا الحديث لا يصح ! وإن رواه البخاري في مواضع منها (2704) وقال : إن شيخه قال له إنما ثبت سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث ! والحديث أبى أن يخرجه مسلم في صحيحه ! وهو كما قدَّمنا من رواية الحسن البصري عن أبي بكرة وفيها كلام عند أهل العلم ، وقد أورد هذا الحديث الدارقطني في ((التتبع)) (222-223) وفي العلل (161/7) ، وأحمد في العلل (444/2) وتركه مسلم ! والحديث رواه إسحاق في مسنده (131/1) مرسلاً عن الحسن البصري !!
ثم إن أبا بكرة أحاديثه سياسية لمن تأملها ، وهو مردود الشهادة عند سيدنا عمر رضي الله عنه ! قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (6/3) : ((وقصة عمر مشهورة في جَلْدِهِ أبا بكرة ونافعاً وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنا ثم استتابهم ، فأبى أبو بكرة أن يتوب وتاب الآخران، فكان إذا جاءه مَنْ يُشْهِدُهُ يقول: قد فَسَّقُونِي))[40] .
وذكر البخاري ذلك في صحيحه (فتح256/5) في كتاب الشهادات بلفظ :
[باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا) وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته ... وقال أبو الزناد الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته وقال الشعبي وقتادة إذا أكذب نفسه جلد وقُبِلَت شهادته] .
وقال الذهبي ((سير أعلام النبلاء)) (3/7-8) : [أن عمر جلد أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبلاً فتابا ، فقبل عمر شهادتهما ، وأبى أبو بكرة فلم يقبل شهادته ....] .

([40]) هذا دليل أن كبار الصحابة وعلى رأسهم سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قد فسقه فكيف نقبل شهادة من جرحه الصحابة الكرام هذا أنه لم يتب عما شهد من شهادة باطلة وهي القذف وهناك نص قرآني بعدم قبول الشاذة منه حتى يتوب، ولكنه أبى أن يتوب!!؟

إذن فراويته ترد ولا تقبل!!

أما قوله ص257 :((**وهذا صريح على بقائهم كلهم أجمعين على كمال الإسلام لأنهم مجتهدون متأولون فهم معذورون فيما شجر بينهم**)).

نقول: لقد أنهدم هذا الاجتهاد الذي كان فيه خروج على الإمام الراشد وقتل المؤمنين وعلى رأسهم سيدنا عمار والدعوة إلى النار بالنص الصحيح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرب الخمر وتولية الفاسق الماجن يزيد على رقاب الناس وجعله أميراً للمؤمنين !!

وبناء على هذه التصورات الفاسدة المردودة يُعَدُّ من المجتهدين المأجورين قاتل سيدنا عمر وقتلة سيدنا عثمان وقاتل سيدنا علي رضي الله عنه ابن ملجم الذي مدحه عمران بن حطان المنافق الذي هو من رجال البخاري بقوله :

يا ضربة من تقي ما أراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

وبذلك تدركون مدى ترهات الهيتمي والشوابكة !!

وقال الحافظ ابن حجر في ((تلخيص الحبير)) (45/4) :

((قوله . أي الرافعي . : الخوارج فرقة من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله ومواطأته إياهم ويعتقدون أن مَنْ أتى كبيرة فقد كفر واستحق الخلود في النار ويطعنون لذلك في الأئمة ولا يجتمعون معهم في الجمعة والجماعات أعاذنا الله من شرهم ....

أما ما ذكره من اعتقاد الخوارج فأوله ليس بصواب فإن الاعتقاد المذكور هو اعتقاد معاوية وأهل الشام)) .

قوله ص 257 :((**وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة" والفئتان هما جماعة علي وجماعة معاوية، والمراد بالدعوة كما قال ابن حجر: "الإسلام على الراجح، وقيل المراد اعتقاد كل منهما أنه على الحق"**)) .

أما قولك بأنهما جماعة سيدنا علي وجماعة الباغي الفاجر معاوية فلا دليل عليه،وهذا الحديث من علامات الساعة وكلام ابن حجر مردود لأن فئة سيدنا علي عليه السلام على الإسلام بينما معاوية وشيعته يدعون إلى النار.

قوله ص 257 :(**قلنا: فإن كان المراد الإسلام فقد أثبت صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام لهما مع الاقتتال، وإن كان المراد اعتقاده كل منهما أنه على الحق، فإن هذا ينشأ عنه عذرهما، فكل منهما معذور بتأويله لأنه متأول تأويلاً سائغاً عن وجه في العلم معتقداً أنه على الحق، فلا أحد منهما آثم، بل كلاهما مأجور، فلم يعق بينهما ما وقع إلا عن اجتهاد، ولذلك أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن دعواهما واحدة ليظهر عذرهما، فلم يكن أحدهما يقاتل الآخر وهو يظن أن الحق ليس بيده، ولو كان ذلك كذلك ما شهد لهما صلى الله عليه وآله وسلم أن دعواهما واحدة، وهذا ينتج عنه عذرهما ووجوب حسن الظن بهما**)..

نقول: إن الاجتهاد لا يجوز في مورد النص كما هو معلوم !! ومخالفات الشريعة الصريحة لا يقال بأنها اجتهاد !!
وأفعال المجرمين من القتل وأكل أموال الناس بالباطل و... ليست من الأمور المأجورة !
ونصوص الكتاب والسنة واضحة في أن المعاصي سواء وقعت من الصحابة أم من بعدهم فهي معاصي ويستحق فاعلها العقاب ! ولا يوجد دليل يقول بأن المعاصي لا يعاقب فاعلها !
فما على (أحمد الشوابكة) وأمثاله إلا أن يتركوا التعصب لمعاوية ويدركوا بأن من يدعو إلى النار ويفعل المعاصي التي منها شرب الخمر ويخرج على الخليفة الراشد العادل ويقتل الناس لا يقال بأنه مجتهد ومأجور ولا إثم عليه ! ولا يقول بذلك إلا متعصب كائناً من كان !!
{ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً } !!

قوله ص 258 :(**ويؤيد هذا ما أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق"**.

هذه الجملة من تصرفات الرواة التي لا يلتفت لها ؟؟ فقد رواه البخاري (3610) ولم يذكر هذه الجملة فيه ؟ ورواه مسلم(1065)وبلفظ (أدنى الطائفتين إلى الحق)؟؟ وهذا لا يثبت ما أراده (أحمد الشوابكة) من قرب طائفة معاوية من الحق ؟لاسيما وقد جاء في صحيح البخاري بأنهم باغون يدعون إلى النار ؟فكيف يكون دعاة النار قريبين من الحق ؟؟؟؟؟؟ لا حول ولا قوة إلا بالله حقاً إنها مهزلة .

قول ص 258 :((**قُلت: وانظر إلى اسم التفضيل "أقرب" وما يوحي إليه هذا اللفظ، فاسم التفضيل يدلك على أن المفضل والمفضل عليه اشتركا في صفة واحدة، وهي القرب من الحق، ولكن أحدهما زاد فيها على الآخر فكان الأقرب إليه، وهو عليّ وأصحابه لأنهم قاتلوهم وأمكنهم الله منهم، فالحديث فيه تصريح بأن الطائفتين تشتركان في صفة الحق وأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بما جرى بينهم عن الإيمان، بل يبقون على كمال إيمانهم وعدالتهم**)) .

ينهدم هذا الكلام بما قدمنا من أدلة ،فكيف تقارن بين الفئتين وعندك حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،الذي فيه [**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**] فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار ؟!
ألا تستحي من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؟!

زعم المتعصب بأن البغي ليس اسم ذمٍّ وقدح
وهذا زعم باطل لغة وشرعاً

قوله ص 258 :((فإن قال قائل: فقد حكم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبغي، وأخبر أن عماراً يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار؟!
فالجواب أن البغي ليس اسم ذم وقدح وتنقيص لهم، لأن الباغي المجتهد المتأول تأويلاً سائغاً غير قطعي البطلان معذور في اجتهاده ومأجور. ولا ريب في أن الحديث حجة جازمة في أن علياً –رضي الله عنه– كان مصيباً لكن الفئة الأخرى مجتهدة فلا إثم عليها).

يكفي القارئ أنه يشم المغالطة والظلم والعناد بالباطل من هذا الكلام ! ويكفي في نسف هذا الزعم أن صاحب ((القاموس)) يقول فيه : ((وبغى عليه يبغي بغياً علا وظلم)) !!

وقال الزبيدي في ((شرح القاموس)) من جملة كلام هناك (39/10) :

[قال الأزهري : ومعنى البغي قصد الفساد ، وفلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم ... وقال شيخنا : ... وبغى إذا ظلم بَغْيَاً بالفتح وهو الوارد في القرآن ...

وقال اللحياني : بغى على أخيه بغياً حسده ، قال والبغي أصله الحسد ثم سُمِّيَ الظلم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود جهده ...] .

فهذه كلمات صريحة في أن معنى البغي في اللغة الظلم ! والظلم نوع من الإثم بلا مثنوية ! خلافاً لما يزعمه صاحبنا (اللغوي !) !!

أقول : انظروا أيها الناس كيف يغالط صراحة ويدَّعي أن البغي في القرآن لا علاقة له بالظلم والإثم !! ويهدم كلامه من أساسه ويردُّه كتاب الله تعالى الذي يقول فيه : { **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ** } الأنعام : 146 ، قال القرطبي وغيره : أي جزيناهم بظلمهم ! وقال تعالى { **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا** } قال القرطبي : أي بغي واعتداء وظلم !!

وكل هذا الظلم والعدوان والبغي يريد المتعصبون أن يجعلوه خيراً لمعاوية وهكذا تقلب المقاييس الشرعية واللغوية رأساً على عقب !! وما زال أحمد يردد أنهم متأولون مجتهدون وهذا من جملة الأكاذيب والفرى فضلاً عن كونه من التعصب الذي أعمى صاحبه وأصماه عن الحق ! لأن سيدنا علي ومن معه من كرام الصحابة الذين يدعون إلى الجنة كسيدنا عمار وابن عباس الذي لعنه وقال بأنه حمار وأئمة أهل السنة كعبد الرزاق الذي قال : ((لا تقذروا مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان)) وجرير الضبي الإمام الثقة الذي كان يشتم معاوية علانية والنسائي والحاكم والتفتازاني وجماعات كثيرة من أعلام أهل السنة يخالفون فرية الشوابكة هذه ؟!

أم أن هؤلاء من غير أهل السنة ؟!

وهل من يفعل تلك الأفاعيل ويجتهد بالهوى مقابل النص يكون مأجوراً ومثاباً ؟!

هل فاعل الآثام وتلك القبائح يؤجر عليها ؟!

تلاعب المتعصب بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختراعه فئة ثالثة لتبرئة معاوية.

قول أحمد ص 259 :((وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر –رضي الله عنه– "تقتلك فئة باغية. لا يفيهم منه أن فئة معاوية تتحمل دمه، فما جاء مطلقاً في هذا الحديث الشريف، جاء مقيداً في حديث آخر –كما تقدم– فقد أخرج أحمد بإسناد حسن عن أبي غادية، قال: "قُتل عمار بن ياسر، فأُخبر عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله r يقول: إن قاتله وسالبه في النار، فقيل لعمرو: فإنك تقاتله؟ قال: إنما قال: قاتله وسالبه فالذي يتحمل إثمه ووزره قاتله وسالبه، وليس من يُقاتله.

والفئة التي باشت قتله وكانت وراء قتله هي الفئة الباغية، وهي الفئة نفسها التي كانت وراء إثارة الفتنة في الجمل وصفين، ووراء كل شر وبلاء. أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : "ويدعونه إلى النار" فإن المضير لم يُسمّ فاعله، والمراد قتلته)).

وعلى هذا فقد اجتهد مَنْ بنى مسجد الضرار من الصحابة ! واجتهد مَنْ ترك الجمعة والصلاة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانفضَّ إلى اللهو وإلى التجارة ! واجتهد مَنْ ترك جيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثناء المسير إلى غزوة أحد ورجع بقيادة ابن أم سلول وتولى يوم الزحف وهم نحو 300 من الصحابة !

إن القائل بهذا الاجتهاد الذي يزعم المتخرصون أن لصاحبه أجراً مصاب بضرب من الجنون !!ثم إن اختراع فئة ثالثة ما هو إلا ضحك على البسطاء وطعن وتكذيب بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتبرئة لمعاوية الظالم وشيعته الظالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله ،فالحديث الصحيح جاء بال التعريف بينما أحمد يسوق حديث بدون أل التعريف تدليساً ليستخرج فئة ثالثة من بين الفئتين.

الرد على أقوال بعض التابعين فيما شجر بين الصحابة

قوله ص 260 : قال تعالى: (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسئلون عما كانوا يعملون [134]) [البقرة] من هداية الآية الكريمة أن الأمم السابقة التي مضت إلى الدار الآخرة لها أعمالها ولنا أعمالنا، وسنة الله أن يُسأل كلٌّ عن عمله لا عن عمل غيره، ولذلك لا ينبغي لأحد من التابعين إذا سُئل عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشهود لهم بالخيرية في القرآن والسُنَّة أن يقول فيهم إلا خيراً).

نقول: الآية الكريمة { **تلك أمة قد خلت** .... } التي جاء بها ليس فيها ما يدل لقوله ! لأن هذه الآية الكريمة لا تمنع ولا تحجر على المسلم أن يذكر الماضين الذين خلو من قبلنا سواء المحسن منهم والمسيء ! وإنما تبين بأننا لسنا مسؤولين عن أعمالهم ! والقرآن الكريم أمرنا بالضرب في الأرض وتدبر أحوال الأمم السابقة ، كما أنه مليء بذكر أعداد من الصحابة كالذين مردوا على النفاق من الأعراب ومن أهل المدينة ومن كفار مكة كأبي لهب أو من الأمم السابقة كعاد

وثمود وفرعون وبني إسرائيل والأمة تذكرهم ليلاً ونهاراً من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا اليوم وهي تتلو القرآن العظيم !

وإنما تقرر هذه الآية الكريمة أننا لا نحاسب بأعمال من سبقنا بما عملوا إذا لم نتابعهم لأن كل إنسان يحاسب عن نفسه !

فتبين أن الآية الكريمة ليست دليلاً على ما يقوله أحمد وأمثاله ممن يدافع عن الطواغيت !!

قوله ص 260 :((وقال يزيد بن بشر: "سُئل عمر بن عبدالعزيز عن عليّ وعثمان والجمل وصفّين وما كان بينهم؟ فقال: تلك دماء كفّ الله يدي عنها، وأنا أكره أن أغمس لساني فيها")) [41] .

قوله ص 260 :((وسُئل ابن المبارك عن معاوية، فقال: "ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سمع الله لمن حمده، فقال خلفه: ربنا ولك الحمد")) [42] .

نقد كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني

قوله ص 261 :((وقال ابن حجر: "واتفق أهل السُنّة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عُرِف المحقُّ منهم، لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً، وأن المصيب يؤجر أجرين")) [43] .

قوله ص 260 :((وقال رجل لأبي زرعة: "يا أبا زرعة، أنا أبغض مُعاوية، قال: لمَ؟ قال: لأنه قاتل علي بن أبي طالب، قال: فقال له : إن رب معاوية ربٌ رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فأيش دخولك أنت بينهما –رضي الله عنهم أجمعين)) [44])).

ثم عقد الشوابكة مبحثاً اسماه دفع بعض الشبهات والطعون عن معاوية ويزيد عليهم من الله ما يستحقون .

---

(41) قول التابعي ليس من الحجج الشرعية بل هذا الكلام مردود .

(42) أدلة غير مقنعة وكلام فارغ .

(43) وهذا كلام باطل لا يصح لما قدَّمناه من الأدلة والبراهين الجلية الواضحة من الكتاب والسنة !! ولم يتفق على ذلك أهل السنة البتة ! ولو اتفقوا فاتفاقهم غير ملزم ولا حجة ! لأن الحجة هو اتفاق الأمة بجميع فرقها ومذاهبها كما قال الغزالي والرازي وعبد القاهر البغدادي وغيرهم !!

(44) أقول هذا كلام إنشائي لا عبرة به .

اختراعهم فضائل مزيفة لمعاوية جديدة

قوله ص 263 :((معاوية بحرٌ عذب الفرات لا تكدره الدلاء))[45]

قوله ص 263 :((واتهامه بأنه نازع الحسن بن علي– رضي الله عنه– الخلافة إن هي إلا دعوى، وما أكثر الدعاوى التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب! وأظهر ما يرد هذه الدعوى أن معاوية لما قتل علي– رضي الله عنه– واستخلف الحسن بن علي– رضي الله عنهما– سار إليه الحسن بكتائب لا يُرى لها طرق لعظمها وكثرتها، فأركل له معاوية رجلين من قريش يطلب منه الصلح وحقن دماء المسلمين، وهذا يؤكد نزعة الخير في نفس معاوية وشفقته على المسلمين، وهذان الرجلان هما: عبدالله بن عامر، وعبدالرحمن بن سمُرة. وطلب منهما أن يُفوِّضا الأمر إلى الحسن، وأن يبذلا له النصح، وما شاء من مال وغيره، ويرغّبانه بما يريد لرفع السيف، ويذكرانه بوصية جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)) ".

نقول: هذا ليس دليلاً شرعياً ! ومختصر المسألة أن سيدنا الحسن رأى الخيانة في الناس الذين كانوا حوله وخشي إن استمرَّ في القتال أن يفني خيرة الأمة من المؤمنين الذين معه كما أنه سيفتح مجالاً لمعاوية ليقتل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعترة المطهرة ويبيدهم عن بكرة أبيهم ، فرأى أن يسلم معاوية الأمر بشرط أن يكون الأمر والخلافة من بعد معاوية لسيدنا الحسن رضي الله عنه ! ومعاوية لم يَرُقْ له ذلك فلجأ إلى الخديعة والمكر ودس على سيدنا الحسن سيد شباب أهل الجنة من يسمه فمات رضي الله عنه لأن معاوية كان قد خطط أن يكون ابنه السكير الفاسق هو الخليفة وليس سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي رضي الله عنه سيد آل البيت في عصره !!

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح اليهود وعمل معهم عهوداً ومواثيق فنكثوا وانقلبوا وبغوا وتآمروا عليه !

وحديث صلح سيدنا الحسن الذي فيه ((ولعل الله أن يصلح به بين فئتين ...)) الذي في البخاري (2704) لا يصح وهو عندي موضوع لتأييد سياسةٍ ، وقد أورده الدارقطني في ((التتبع)) (222-223) وفي العلل (161/7) ، وأحمد في العلل (444/2) وتركه مسلم ! والحديث رواه إسحاق في مسنده (131/1) مرسلاً عن الحسن البصري !

ولو افترضنا جدلاً صحة الحديث فإن صلح سيدنا الحسن مع معاوية ليس دليلاً شرعياً يدل على خيرية معاوية وفضله ! وقد فرح معاوية جداً بمقتل سيدنا الحسن رضي الله عنه !

قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (158/3) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَعَ المقدام . .

فقال . معاوية . : أتراها مصيبة ؟ قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي.

---

(45) أقول : إن أحمد يرمي الكلام على عواهنه ويخبط خبط عشواء ويركض من هنا وهناك ليرقِّع لإمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !!

فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت .

فقال المقدام : أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبْس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم .

قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك .

فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك .

إسناده قوي ، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم وما هو ببريء من الهَنَات ، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من ((السِّيَر)) ، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات !

وأقول : هذا الحديث صريح في أن معاوية خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الصحابة في طريقة عيشه ومن حوله وأنه كان مسروراً جداً بقتل وموت سيدنا الحسن سيد شباب أهل الجنة .

قوله ص 264 :« ولذلك صالح الحسنُ معاوية على ما صالح عليه، واشترط على معاوية ما اشترط عليه فوافقاه على ما شرط، وضمنا له الوفاء من معاوية، فاجتمع الناس على معاوية وسمي ذلك العام عام الجماعة».

نقول: إن سيدنا الحسن رأى الخيانة في الناس الذين كانوا حوله وخشي إن استمرَّ في القتال أن يفني خيرة الأمة من المؤمنين الذين معه كما أنه سيفتح مجالاً لمعاوية ليقتل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعترة المطهرة ويبيدهم عن بكرة أبيهم ، فرأى أن يسلم معاوية الأمر بشرط أن يكون الأمر والخلافة من بعد معاوية لسيدنا الحسن رضي الله عنه ! لكن معاوية كان قد خطط أن يكون ابنه السكير الفاسق هو الخليفة وليس سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي رضي الله عنه سيد آل في عصره!! !!فلم يوفي سيدنا الحسن رضي الله عنه ما وعده ،أما تسمية العام بأنه عام الجماعة فهم جماعة معاوية الظالمين .

بيان أن معاوية كان من المسرفين

قوله ص 267 : ((كل ما يُتعلق به على معاوية لا يصح، ومن ذلك قولهم السقيم ورأيهم غير المستقيم بأن معاوية كان من المبذرين المسرفين.. وهذه الدعوى يردها ما أخرجه أحمد في "كتاب الزهد" عن علي بن أبي حملة، عن أبيه، قال: "رأيت معاوية على المنبر بدمشق يخطب الناس وعليه قميص مرقوع" ولولا أنه ، كان رأساً في الزهد ما ذكره أحمد في كتاب الزُهد (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً [78]) [النساء].

قوله ص 267 :((فمعاوية أو عليّ –رضي الله عنهما– كانا طالبي دين لا دنيا فانية، وإذا كانت لمعاوية هفوات فنحن لا نعتقد العصمة لأحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهفواته إن وجدت فهي مغمورة في بحر فضائله ومحيط مناقبه)) .

نقول: هذه مقارنة باطلة بين أمير المؤمنين علي عليه السلام والباغي الفاجر معاوية فأي دين عند سكير عربيد قاتل وظالم ،وهنالك نصوص بينة واضحة في معاوية بن أبي سفيان فقد جاء فيه أن معاوية يلبس الذهب والحرير ويفترش جلود السباع بشهادة الصحابة والإسلام ينهى عن ذلك .

وقد اعترف الذهبي بأن معاوية غير بريء من الهنات وإليك بعض ذلك بصحيح الأسانيد : قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (158/3) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَع .

فقال . معاوية . : أتراها مصيبة ؟! قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي .

فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت .

فقال المقدام: أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبْس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع والركوب عليها ؟

قال : نعم .

قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك .

فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك] .

قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية : [إسناده قوي ، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم وما هو ببريء من الهَنَات ، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من ((السِّيَر)) ، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات !

هذا الحديث صريح في أن معاوية خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الصحابة ومن حوله .

وقد ذكر المعلق على ((سير النبلاء)) أن بقية صرح بالتحديث .

دعوى أن معاوية هم بنقل منبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة إلى الشام

قوله ص 268 :(**أخرج الطبري عن محمد بن عمر، عن يحيى بن سعيد بن دينار، عن أبيه: قال: "قال معاوية: إني رأيت أن منبر رسول الله وعصاه لا يتركان بالمدينة وهم قتلة أمير المؤمنين عثمان وأعداؤه..." .**

وهذه الرواية باطلة سنداً، لأن محمد بن عمر، الواقدي يضع الحديث وهو متروك أما متنها فمُنكر، ففيه اتهام لأهل المدينة بأنهم قتلة عثمان وأعداؤه، وفيه اتهام ل معاوية أنه يُبغض الأنصار).

نقول: أما قولك أن الرواية باطلة سنداً،لأن فيها محمد بن عمر الواقدي فأنت تحتاج لأن تكون عالماً بعلم الجرح والتعديل حتى تعرف حال الإمام العلم الفقيه الجهبذ محمد بن عمر الواقدي ،فأنت لا تعرف مقدار الرجل فهاهو إبراهيم الحربي يقول :الواقدي آمنُ الناس على أهل الإسلام وأعلم الناس بأمر الإسلام وقد وثقه محمد بن إسحاق الصَّغَاني حيث قال :لولا أنه ثقة ما حدثت عنه.وقال إبراهيم الحربي :من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب تُؤْخَذُ من أوثقَ من الواقدي فلا يصدَّق ،وخذها مني الواقدي عندنا أوثق من أحمد بن حنبل وأعلى منزلة منه .

بيان أن معاوية دَسَّ السُمَّ للحسن

قوله ص 269 : ((**أما الأخبار التي فيها اتهام لمعاوية بدم الحسن –رضي الله عنه– فلا تصح ومنها قول الواقدي: "وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سُمّاً".**
ولا يعتبر نقل الذهبي، والسيوطي وابن حجر وغيرهم من أئمة أهل السُنّة عن الواقدي مبرراً لأن نعتمد روايته، لأنهم نقلوا عنه في كتب ليست بمظنة الحجاج والتعليل، ولهم أقوال صريحة وصحيحة فيه في كتب التراجم والجرح والتعديل، وهي المعتمدة عند الدراسة والاستقصاء والتحقيق)) .

نقول: إن الخبر الذي رواه الواقدي خبر صحيح سنداً ومتناً وهو من الأخبار المشهورة فالواقدي كما قدمنا غير مطعون فيه عندنا،وهو ثقة كالإمام أبوحنيفة رضي الله عنه فأنت لا تعرف مقدار الرجل فهاهو إبراهيم الحربي يقول :الواقدي آمنُ الناس على أهل الإسلام وأعلم الناس بأمر الإسلام وقد وثقه محمد بن إسحاق الصَّغَاني حيث قال :لولا أنه ثقة ما حدثت عنه.وقال إبراهيم الحربي :من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب تُؤْخَذُ من أوثقَ من الواقدي فلا يصدَّق ،وخذها مني الواقدي عندنا أوثق من أحمد بن حنبل وأعلى منزلة منه .

محاولات فاشلة للمتعصب في عدم لوم معاوية

في جعل يزيد خليفته على المسلمين

وبيان مثالب يزيد

قول المتعصب ص 271 :(**ومن لم ينصفهم المؤرخون نتيجة ما نقلوه عن الوضّاعين يزيد بن معاوية، الذي قال النبي r في حقه: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم"( ) فكان أول جيش غزى مدينة قيصر بقيادة يزيد بن معاوية –رضي الله عنه– وإذا كان الجيش مغفوراً له، فما بالك بقائد هذا الجيش!**

وهذا كلام تضحك منه الثكالى،فقد ورد في كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير ص 401/400 الجزء الثالث طبعة دار المعرفة تحقيق خليل مأمون شيحا،(في هذه السنة وقيل: سنة خمسين سير معاوية جيشًا كثيفًا إلى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتثاقل واعتل فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس في غزاتهم جوعٌ ومرض شديد فأنشأ يزيد يقول: ما إن أبالي بما لاقت جموعهم بالفرقدونة من حمى ومن موم إذا اتكأت على الأنماط مرتفقًا بدير مروان عندي أم كلثوم وأم كلثوم امرأته وهي ابنة عبد الله بن عامر.

فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقن بسفيان في أرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه وكان في الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم وعبد العزيز ابن زرارة الكلابي فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب) .هذه الحقائق وما قلت يا أحمد هي الأباطيل.

قوله ص 271 :(**ومن هذه الأباطيل التي يُتجنى بها على يزيد أن معاوية أكره الناس على مبايعة يزيد، وأن بيعته غير صحيحة، وأن أهل المدينة خلفوه لما بلغهم عنه من شرب الخمر وغير ذلك من الأباطيل التي لو صحّ منها شيءٌ ما وقف الصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب– رضي الله عنهما– يومها يدافع عنه ويقرر صحة ولايته، ويكذب ما بلغهم عنه**)

نقول: هذا كلام تضحك منه الثكالى ! وقد بنى كلامه الفارغ هذا على أمرين :

الأول : أن معاوية ما كان يعلم أن يزيداً فاسقاً لأنه كان يتظاهر أمامه بالصلاح !! وهذا قول باطل لأن معاوية قتل وشرب وفعل وفعل ثم لما احتضر أوصى ولده الفاسق وقال له : إن فعل معك أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فارمهم ! وقد تقدّم نقل الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (70/13) أنه قال :

[وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احْتُضِر دعى يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ...] !!

قال ابن كثير الناصبي في ((تاريخه)) (222/8) : [وقد أخطأ يزيد خطأً فاحشاً في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام وهذا خطأ كبير فاحش مع ما انضمَّ إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم ، وقد تقدَّم أنه قتل الحسين وأصحابه على يد عبيد الله بن زياد ، وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية ما لا

يُحَدُّ ولا يوصف مما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه ، ودوام أيامه من غير منازع ، فعاقبه الله بنقيض قصده وحال بينه وبين ما يشتهيه فقصمه الله قاصم الجبابرة وأخذه أخذ عزيز مقتدر { **وكذلك أخذ ربك....** }] .

قلت : وما فعله يزيد من توجيهه لمسلم بن عقبة لاستباحة مدينة رسول الله وقتله بقية المهاجرين والأنصار وأولادهم هو أمر معاوية ووصيته نفَّذها يزيد بمسلم بن عقبة كما أمر معاوية فعلى معاوية ما يستحق وهذه من بعض أعماله !!

قول المتعصب ص 272 :((**ويزيد بن معاوية عنده من تقوى الله ما لو وُزّع على عُداته لكفاهم، فهذا معاوية –رضي الله عنه– يقول ليزيد: "كيف تراك فاعلاً إن وليت؟ قال: يمتع الله بك يا أمير المؤمنين، قال: لتخبرني. قال: كنتُ والله يا أبة عاملاً فيهم عمل عمر بن الخطاب، فقال معاوية: سبحان الله يا بني، والله لقد جهدتُ على سيرة عثمان بن عفّان فما أطقتُها، فكيف بك وسيرة عمر**)) ؟!.

وهذا كلام تضحك منه الثكالى !هذا الكلام نقله ابن كثير الناصبي وهو مشهور بنقل الأدلة الواهية التي تمدح بني أمية. وما فعله يزيد من توجيهه لمسلم بن عقبة لاستباحة مدينة رسول الله وقتله بقية المهاجرين والأنصار وأولادهم هو أمر معاوية ووصيته نفَّذها يزيد بمسلم بن عقبة كما أمر معاوية فهل هو من تقوى الله يا أحمد، أتقي الله .

تهويلات فاشلة وغلو في المسألة

قول المتعصب أن معاوية ستر للصحابة – رضي الله عنهم.

قوله ص 273:((وحبُّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الميزان فيه حُبّ معاوية فلا تنفع محبة للصحابة تنقصها محبة أحد من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ومن جرح واحداً من الصحابة فهو المجروح دونهم)) .

نقول: تنبهوا إلى أن هذا الرجل هداه الله تعالى الذي يجلب لنا القواعد والنصوص المتهاوية ليس له غرض إلا الدفاع عن معاوية ! وأن يكون محامياً عنه ! مشتغلاً برد الأصول والنصوص الثابتة التي تحكم على معاوية بالذم وأنه إمام الفئة التي تدعو إلى النار كما في حديث البخاري (447) : ((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) ، وهذا مع كونه غلطاً محضاً فهو غلو شنيع !!

كيف نقَّص البخاري الصحابي هند ابن أبي هالة فوضعه في كتاب الضعفاء ؟!

وكيف رد الذهلي الشافعي رواية الصحابي عبدالرحمن بن عُدَيس ؟!

وكيف لعن حريز بن عثمان سيدنا علياً فوثقه جمهورهم ؟!

وكيف وكيف ..... !! وقد ذكر (أحمد الشوابكة) من نحو هذا الغلو المذموم جملاً نثرها في كتابه ليرهب العامة ومن يخالفه في رأيه المردود المصادم للبراهين والأدلة وأقوال العلماء شأنه شأن بقية إخوانه النواصب !!

قوله ص 273 :((قال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي: "معاوية ستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه" فهناك من يتجرأ على معاوية ليجعل من ذلك مدخلاً للطعن على غيره من الصحابة –رضي الله عنهم–)).

نقول :هذا الرجل من النواصب ثم ما قولك بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،وهو حديث صحيح صريح في أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام :

ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي270هـ) في ((التاريخ الكبير)) قال :

[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن

عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ((**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي**)) . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية] اهـ

وهذا إسناد صحيح .

قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في ((جؤنة العطار)) (154/2) :

((وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموِّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرَّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرِّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النَّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين)) اهـ

قوله ص 273 :((**وقال الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: "يا أبا الحسن إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام"**)).

نقول: إن الصحابة المذكورين هنا هم المهاجرين والأنصار وأصحاب بدر و بيعة الرضوان، ومعاوية ليس من ضمن هؤلاء .. وقد ورد عن– الإمام أحمد بن حنبل أن معاوية كان يشرب الخمر في خلافته :

قال الله تعالى { **إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** } وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ((**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن**)) رواه البخاري (2475) . والأحاديث في ذم شارب الخمر كثيرة ومشهورة بل إن تحريم شرب الخمر معلوم بالضرورة كما يعرف ذلك العالم والجاهل .

روى أحمد بن حنبل في مسنده (347/5) عن عبد الله بن بُرَيدة قال : دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام فأكلنا ، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال :

ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قوله ص 274 :((**أما اتهام يزيد بدم الحسين، فباطل من وجوه، أظهرها ما رواه البخاري عن عبدالله ابن عمر –رضي الله عنهما– قال لرجل من أهل العراق يسأله عن مُحْرِمٍ قتل ذباباً ماذا يلزمه؟ فقال: رضي الله عنه: "أهل العراق يسألون عن الذباب! وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هما ريحانتاي من الدنيا"فهذا ابن عمر يصرخ بأن قتلة الحسين من أهل العراق الذين يسألون عن الشيء اليسير وقد فرطوا بالشيء الجليل! ولم يقُل قتله أهل الشام**)).

نقول: أفلا تتقي الله يا أحمد أفبالباطل تدافع عن يزيد الذي قتل الحسين عليه السلام ،وتأتي بأحاديث تضحك بها على البسطاء ظلماً وعدواناً، وقد جاء في كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير طبعة دار المعرفة الجزء الثالث ص 537 ما نصه:((ثم أدخل نساء الحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين تتطاولان لتنظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس.

فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد وولول بنات معاوية.

فقات فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فقال: يا ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره.

قالت: والله ما ترك لنا خرص.

فقال: ما أتى إليكن أعظم مما أخذ منكن.

فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لي هذه يعني فاطمة فأخذت بثياب أختها زينب وكانت أكبر منها فقالت زينب: كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له.

فغضب يزيد وقال: كذبت والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلته.

قالت: كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا.

فغضب يزيد واستطار ثم قال: إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك! قالت زينب: بدين الله ودين أبي وأخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك.

قال: كذبت يا عدوة الله! قالت: أنت أمير تشتم ظالمًا وتقهر بسلطانك فاستحى وسكت ثم أخرجن وأدخلن دور يزيد فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتتهن وأقمن المأتم وسألهن عما أخذ منهن فأضعفه لهن فكانت سكينة تقول: ما رأيت كافرًا بالله خيرًا من يزيد بن معاوية)) . فهل بعد هذا الكلام يا أحمد تقول، بأن يزيد عليه من الله ما يستحق بريء، من دم الحسين عليه السلام.

قول المتعصب خاب وخَسِر من افترى الكذب على دولة بني أمية ... وصدق الشاعر إذ قال:

وهـي مـن أميـة بنيانـها	**فهـان على الله فقدانـها**
وكـانـت أميـة فيـما مضـى	**جـريء على الله سلطانها**
فلا آل حرب أطاعـوا الرسـول	**ولـم يتقـي الله مروانـها**

قوله ص 275 /276 :((**لا معنى لكلام من يطعن في دولة بني أمية، فقد جمعت دولتهم خير الناس: الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، فحظيت بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"**)) .

نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد ورد بسند حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (**شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف**). والحديث رواه أبو يعلى (417/13برقم7421) و (198/12) والحاكم في ((المستدرك)) (481/4) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورمز له الذهبي برمز البخاري ومسلم ، وقال الحاكم بعد صحيفة هناك في بني أمية :

((ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي وإن أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم ولم يسعني فيما بيني وبين الله تعالى أن أخلِّي الكتاب من ذكرهم)) !!

وذكر الحديث نور الدين الهيثمي في ((المجمع)) (71/10) وقال : ((رواه أحمد وأبو يعلى وزاد إلا أنه قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبدالله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة)) .وأما

الحديث الذي ذكرته فيفهم منه أن خير الناس هم الصادقين المؤمنين فيخرج المنافقين والكافرين والظالمين ،والحديث يتحدث عن طبقات الصحابة وهم العقود الثلاثة من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

بطلان حديث الافتراق

قوله ص 284 :(كذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : "وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كُلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي")).

فنقول: إن نصَّ حديث الافتراق هو: ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرَّقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**)) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (332/2) وغيره وفي رواية ابن ماجه (3993) وأحمد وغيرهما : ((كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة)) وفي روايةٍ للطبراني : ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي)) .

فأقول :

1- رُوِيَ هذا الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة وهو ضعيف . قال يحيى بن سعيد ومالك : ((ليس هو ممن تريد)) وقال ابن حبـان: ((يخطئ)) وقال ابن معين ((ما زال الناس يتقون حديثه)) . وقال ابن سعد يُسْتَضْعَف .

2 - وروي عن معاوية مرفوعاً وفي السند أزهر بن عبدالله الهوزني أحد كبار النواصب الذين كانوا ينتقصون سيدنا علياً عليه السلام وله طامات وبليات . قال الأزدي : ((يتكلّمون فيه)) وأورده ابن الجارود في كتاب الضعفاء .

3 - وروي عن أنس بن مالك من سبعة طرق كلها ضعيفة لا تخلو من كذاب أو وضاع أو مجهول . انظر كتاب ((صحيح شرح الطحاوية)) حاشية 371 ص 629 .

4- وروي عن عوف بن مالك مرفوعاً وفي سند روايته عباد بن يوسف وهو ضعيف أورده الذهبي في ديوان الضعفاء برقم (2089).

5 - وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاصي مرفوعاً عند الترمذي في السنن (26/5) وفي إسناده عبدالرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف .

6 - وروي عن أبي أمامة مرفوعاً عند ابن أبي عاصم في ((السنة)) (25/1) وفي إسناده قطن بن نسير وهو ضعيف منكر الحديث .

7 - وروي عن ابن مسعود مرفوعاً عند ابن أبي عاصم في سنته وفي سنده عقيل الجعدي . قال الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان)) (209/4) : ((قال البخاري منكر الحديث)) .

8 - وروي عن سيدنا علي كرّم الله وجهه ممن رواه ابن أبي عاصم في كتابه ((السنة)) (467/2برقم995) وفي إسناده ليث ابن أبي سُلَيم وهو ضعيف جداً ، وحاله معروف عندهم . قال ابن حجر في التقريب برقم (5685) : ((اختلط جداً ولم يتميَّز حديثه فَتُرِك .

هذا من ناحية إسناده وأما من ناحية متنه فنقول :

نحن نجزم ببطلان هذا الحديث سواء بزياداته أم بدونها ، والتي منها)) كلها في النار إلا واحدة ((و كلها في الجنة إلا واحدة . فبغض النظر عن هذه الزيادات نقول إنَّ أصل الحديث باطل للأمور التالية

1 – لأنَّ الله تعالى يقول عن هذه الأمة المحمدية في كتابه العزيز { كنتم خير أمة أخرجت للناس } ويقول أيضاً { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً } فهذه الآيات تقرر أن هذه الأمة هي خير الأمم ، وأنها أوسطها ؛ أي : أفضلها وأعدلها ، وأما هذا الحديث فيقرر أنَّ هذه الأمة شر الأمم وأكثرها فتنة وفساداً وافتراقاً ، فاليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ثمَّ جاء النصارى فكانوا شراً من ذلك وأسوأ حيث افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة ، ثمَّ جاءت هذه الأمة فكانت أسوأ وأَسوأ حيث افترقت على ثلاث وسبعين فرقة ، فمعنى الحديث باطل بصريح القرآن الكريم الذي يقرر أن هذه الأمة خير الأمم وأفضلها .

2 – ويؤكد بطلان هذا الحديث من حيث متنه ومعناه أيضاً أنَّ كلَّ مَنْ صنَّف في الفِرَقِ كتب أسماء فِرَق يغاير في كتابه لما كتبه الآخر ، ولا زالت تحدث في كل عصر فِرَقٌ جديدة بحيث أن حصرهم لها غير صحيح ولا واقعي ، فمثلاً كتب الشيخ عبدالقاهر البغدادي المتوفى سنة 429هـ كتابه في الفِرَق وهـو ((الفَرْقُ بين الفِرَق)) ذكر فيه ثلاثاً وسبعين فرقة وقد حدث من زمانه إلى اليوم فرق أخرى ربما تزيد على أضعاف تلك الفِرَق التي ذكرها ، وقول من قال إنَّ ما استُحدث من الفرق الجديدة لا تخرج في مبادئها عمَّا ذكره غير صحيح بل باطل ، والواقع يرفضه ويثبت فساده .

3 – أنَّ هذا الحديث خاصة بزيادته التي يتشبث بها المجسمة والنواصب والتي هي ((كلهم في النار إلا واحدة)) مخالف للأحاديث الكثيرة المتواترة في معناها التي تنص على أنَّ من شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وجبت له الجنة ولو بعد عذاب ، ومن تلك الأحاديث ما رواه البخاري (1186/61/3 فتح) : ((إنَّ الله قد حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)) ولفظ مسلم (63/1) : ((لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه .

والفرق المختلفة قليل منها يكفر ببدعته وأما أكثرها كالمعتزلة وغيرهم فإنهم لا يكفرون كما زعم بعض الناس حتى يستحقوا دخول النار لذلك نقل بعض الأئمة كالبيهقي وغيره إجماع السلف والخلف على الصلاة خلف المعتزلة ومناكحتهم وموارثتهم] انظر مغني المحتاج 135/4 .[

4 – أنَّ متن هذا الحديث مضطرب ففي بعض طرقه ((ألا وإنَّ هذه الأمة ستتفرق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء)) رواه ابن أبي عاصم (69) وفي بعضها : ((فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار)) رواه ابن أبي عاصم (63) وفي بعضها : ((لم ينج منها إلا ثلاث)) رواه ابن عاصم (71) وفي بعضها : ((كلها في النار إلا السواد الأعظم)) رواها ابن أبي عاصم (68 .... !!

وفي بعضها كما عند ابن حبان (125/15) قال : ((إنَّ اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى على مثل ذلك ... .

وتلاعب بعضهم في متن هذا الحديث أكثر فذكر في آخره : ((من أخبثها الشيعة)) وبعضهم قال ((شرهم الذين يقيسون الأمور بآرائهم)) يشير إلى الحنفية أتباع الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وفي بعض رواياتهم التالفة : ((كلهم

في الجنة إلا القدرية)) وفي بعضها ((إلا الزنادقة)) وهكذا !! وكل ذلك كذب وافتراء على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وإذا دقق الباحث خاصة وكذلك القارىء والسامع الفطن في هذه الألفاظ واستعرضها جيداً فإنه سيدرك أنها موضوعة وأن الأيدي الأثيمة تلاعبت ووضعت هذه الألفاظ المصادمة للقرآن والسنة الصحيحة والعقل.

5 – وقد وقع في بعض روايات هذا الحديث : ((كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله قال : ما أنا عليه وأصحابي)) وهي رواية الترمذي (26/5) من حديث عبدالله بن عمرو ، وفي رواية : ((ما عليه الجماعة)) .

قلت : وهذا باطل من القول :

أولاً : من جهة الإسناد فإنه ضعيف كما تقدّم .

وثانياً : أن عبارة ((ما عليه أنا وأصحابي)) لا يعقل أن يصح صدورها منه صلى الله عليه وآله وسلم لأمور أذكر واحد منها :

وهو أنَّ الصحابة افترقوا في عهد رابع الخلفاء الراشدين سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ثلاث فرق ، فرقة مع سيدنا علي عليه السلام وهي التي على الحق بنصوص الأحاديث الكثيرة المقطوع بها .

وفرقة قعدت ولم تناصر رابع الخلفاء الراشدين الذي هو إمام أهل الحق ولم تقاتل مع أحد من الفريقين وقد ندم أفرادها وهم قلائل على القعود بعد ذلك .

وفرقة مع معاوية وحزبه وهي الفئة الباغية بنص الحديث الذي رواه البخاري (541/1) و (30/6) ومسلم (2915/2235/4) والذي فيه :

((**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)) وهذا لفظ البخاري في صحيحه .

فعبارة ((**ما عليه أنا وأصحابي**)) في حديث الافتراق مع أي فرقة من هذه الفرق الثلاث تكون ؟!

قوله ص 284 :((فسمّاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته مع الافتراق، فالأصل أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حكم عليها أنها في النار فلا يخفى على من كان له قلب أن سكت عن خلودها في النار، فلم يقل: كلها خالدة مخلدة في النار!
وهذا الحديث لا يفهم من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى الفرقة، كما أنه لا ينص على فرقة ناجية باسمها،وإنما بين الفرقة الناجية، وهي التي على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فمن كان على ذلك فهو ناجٍ إن شاء الله تعالى.
هذا وكل الشبهات التي يستند إليها الغلاة مردودة بالمحكمات البينات)) ؟

فالذي أقوله أخيراً : أن حديث الافتراق هذا الذي جعل المسلمين يتباغضون ويتباعدون ولا يتقاربون ويعتقدون في مخالفيهم أنهم من أصحاب النار باطل سنداً ومتناً !! ولبني أمية اليد الطولى في وضعه !!

فنحن لا ننكر أنَّ هناك افتراق ولا ننكر وجود فرق متخالفة في آرائها ولكننا ننكر تعددها إلى ثلاث وسبعين وننكر كونها في النار وننكر كل ما يفيده هذا الحديث من أفكار وأهمها أنَّ هناك فرقة واحدة ناجية وهي ما يسمونه بالفرقة الناجية !! واحتكار دخول الجنة على أفراد هذه الطائفة المزعومة !! وتحذير الخلاف باعتقاد أنَّ كل مخالف من مذهب آخر أو فرقة أخرى لا بد أن يكون في النار !! فهذا الذي ننكره ونجزم ببطلانه حسب المقاييس العلمية الثابتة !!

نسأل الله تعالى أن ينير بصائر المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

كتبه كل من

الشيخ حسن عبد الحفيظ العشوش و **الشيخ بدر فريح الورّاد**